الاتحاد الوطني الكردستاني
مكتب الاعلام والتوعية-مركز الرصد والمتابعة
مجلة"المرصد"

((1))

اصطدام "زئير الاسد" و"ملحمة الغضب" مع "الوعد الصادق٤"

الهجوم على ايران تحت المجهر

تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com

marsaddaily.com

«زئير الاسد» و«ملحمة الغضب» في مواجهة «الوعد الصادق4» .. المنطقة امام المجهول

تغطية خاصة/فريق الرصد والمتابعة

شنّت إسرائيل والولايات المتحدة، صباح يوم السبت ٢٠٢٦/١٢/٢٨، هجوما مشتركاً واسع النطاق على إيران، أطلقت عليه إسرائيل اسم «زئير الأسد» وامريكا اسم«ملحمة الغضب".. ، وطاولت ضرباته العاصمة طهران ومدناً إيرانية عدة، مستهدفةً مواقع عسكرية ومنشآت صاروخية وشخصيات في القيادة، بحسب الإعلانات الإسرائيلية.

وسارع الرئيس الامريكي دونالد ترامب إلى الإعلان عن العملية متوعداً طهران بـ«قوة تدميرية هائلة»، فيما لم تتأخر إيران في الرد، إذ أطلقت عشرات الصواريخ البالستية باتجاه إسرائيل.

متى بدأ الهجوم؟

في الساعة الثامنة وإحدى وعشرين دقيقة من صباح السبت بتوقيت القدس ، أعلن وزير الأمن الإسرائيلي يسرائيل كاتس، أن إسرائيل بدأت هجوماً «استباقياً» على إيران. وسرعان ما تبين أن العملية مشتركة بين إسرائيل والولايات المتحدة، إذ أكد مصدر أمني إسرائيلي لـ»رويترز» أن التخطيط للعملية استغرق أشهراً، وجرى تحديد موعد تنفيذها قبل أسابيع.

ما الذي استُهدف في إيران حتى الآن؟

طاولت الضربات عدة مواقع موزعة على مساحة واسعة من الأراضي الإيرانية؛ ففي طهران، سُمعت انفجارات ضخمة في شارعي «دانشكاه» و»جمهوري» وسط العاصمة، كما تصاعد دخان كثيف من محيط شارع باستور القريب من المقر الرئاسي.

وأفادت وكالة تسنيم، بأن سبعة صواريخ أصابت منطقة قريبة من القصر الرئاسي ومجمع المرشد الإيراني. وأكد مسؤول إيراني لـ»رويترز» أن عدة وزارات في جنوب طهران تعرضت للاستهداف.

وامتدت الضربات إلى مدن إيرانية أخرى، شملت أصفهان وكرمانشاه وقم وتبريز، فيما تعرضت مدينة بوشهر الساحلية لهجوم لم يتضح في البداية ما إذا كانت محطتها النووية قد أصيبت. أما على الصعيد العسكري، فقد أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي أن الضربات المشتركة مع امريكا استهدفت «عشرات الأهداف العسكرية»، تضمنت مصانع للصواريخ البالستية، وشخصيات كبيرة في القيادة الإيرانية.

ماذا قال ترامب؟

عند الساعة التاسعة وسبع ثلاثين دقيقة ٩:٣٧، بتوقيت القدس المحتلة، خرج الرئيس الامريكي دونالد ترامب بخطاب مصور أعلن فيه أن الجيش الامريكي بدأ «عملية قتالية كبيرة ومستمرة» في إيران، تنفذ جواً وبحراً. وبرّر ترامب العملية بأن إيران أعادت بناء برنامجها النووي وتطور صواريخ بعيدة المدى تهدد الولايات المتحدة ودولاً أخرى، مؤكداً أن هدفه «الدفاع عن الشعب الامريكي والقضاء على التهديدات الوشيكة». ووجّه رسالة مباشرة إلى الحرس الثوري الإيراني قال فيها «ألقوا أسلحتكم وإلا فستواجهون الموت»، قبل أن يتوجه بخطاب مثير للجدل إلى الشعب الإيراني داعياً إياه إلى البقاء في المنازل، وقال: «ستتساقط القنابل في كل مكان، وعندما ننتهي استولوا على الحكومة».

ماذا قال نتنياهو؟

حوالي الساعة العاشرة والنصف تقريباً ١٠:٣٠، خرج رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وكان قبيل ذلك يجري مشاورات أمنية محدودة في مكان محصن تحت الأرض، ليعلن أن إسرائيل وامريكا «أطلقتا عملية لإزالة التهديد الوجودي الذي يشكله النظام الإرهابي في إيران»، مشدداً على ضرورة عدم السماح لإيران بتسليح نفسها بأسلحة نووية.

وتابع: «أشكر صديقنا الكبير الرئيس دونالد ترامب على قيادته التاريخية. فعلى مدى ٤٧ عاماً يردد نظام آيات الله الموت لإسرائيل والموت لامريكا. لقد سفك دماءنا، وقتل العديد من الامريكيين وذبح أبناء شعبه». وأضاف أنه «لا يجوز لهذا النظام الإرهابي القاتل أن يتسلّح بسلاح نووي يتيح له تهديد البشرية جمعاء»، على حد قوله.

وتوعد نتنياهو بأن الحرب الامريكية الإسرائيلية المشتركة على الجمهورية الإسلامية الإيرانية «ستخلق الظروف للشعب الإيراني الشجاع كي يتولى مصيره بيده»، في إشارة مبطنة إلى أن هدف الحرب إسقاط النظام الإيراني. وأضاف

رئيس حكومة الاحتلال في رسالة موجهة للإيرانيين أنه «حان الوقت لكل مكوّنات الشعب في إيران: الفرس، الكرد، الأذريون، البلوش والأحوازيون، أن يزيلوا عنهم الاستبداد ويجلبوا لإيران الحرية والسلام»، على حد وصفه.

أكبر غارة بـ٢٠٠ طائرة

وأعلن الجيش الإسرائيلي عن شن أكبر غارة في تاريخ سلاح الجو في تاريخه على إيران بـ٢٠٠ طائرة في هجوم السبت.ووفق بيان صادر عن الجيش الإسرائيلي، استهدفت الضربات الواسعة قاذفات الصواريخ الباليستية الإيرانية وأنظمة الدفاع الجوي.

وذكر الجيش أن الطائرات المقاتلة أسقطت مئات الذخائر على حوالي ٥٠٠ هدف عسكري إيراني في غرب ووسط البلاد، في وقت واحد تقريبا، في ساعات الصباح كجزء من الطلعة.

ووفق الجيش الإسرائيلي، فإن أحد المواقع التي تعرضت للقصف في منطقة تبريز، كانت وحدة الصواريخ الباليستية الإيرانية، مشيرا إلى أنه « تم التخطيط من هناك لإطلاق عشرات الصواريخ باتجاه إسرائيل».

وأوضح أن «هذه هي أكبر طلعة هجومية في تاريخ سلاح الجو الإسرائيلي، تم تنفيذها بعد تخطيط وثيق مع معلومات استخباراتية عالية الجودة، ومزامنة مئات الطائرات في وقت واحد». بحسب البيان.

وتابع: «أدى السرب الهجومي الذي اكتملت مهمته إلى إحباط العديد من التهديدات التي كانت تستهدف طائرات سلاح الجو والجبهة الداخلية لإسرائيل».

كما لفت إلى أن سلاح الجو «يواصل، بالتعاون مع شعبة الاستخبارات وقسم العمليات، العمل في سماء إيران».

من جانبها، أعلنت جمعية الهلال الأحمر الإيراني أن الغارات الأمريكية الإسرائيلية طالت ٢٤ محافظة، حيث لا تزال فرق الإسعاف والطوارئ في حالة استنفار كامل لمباشرة عمليات الإنقاذ والإسعاف.

وقال المتحدث باسم الجمعية مجتبى خالدي تصريح صحفي مساء السبت، إن أكثر من ٢٢٠ فريقاً عملياتيًا تعمل في مواقع الحوادث، حتى الساعة التاسعة من مساء اليوم وأسفرت الانفجارات عن ٧٤٧ مصاباً و٢٠١ قتيلاً.

وأكد البيان استمرار تواجد فرق الهلال الأحمر في المناطق المتضررة وتقديم المساعدات، مشيرًا إلى ضرورة ابتعاد المواطنين لمسافة ١٠٠ متر عن مواقع الحوادث وتجنب أي مكالمات غير ضرورية لضمان سلامتهم.

متى ردّت إيران وكيف؟

بعد أقل من ساعتين من بدء الهجوم، أعلن الحرس الثوري الإيراني في بيان رسمي بدء «أولى موجات الهجمات الصاروخية الواسعة» باتجاه الأراضي المحتلة رداً على «عدوان العدو المجرم»، وذلك عند الساعة العاشرة وتسع وثلاثين دقيقة ١٠:٣٩. وأفاد التلفزيون الإيراني بإطلاق عشرات الصواريخ البالستية باتجاه إسرائيل، فيما رصد جيش الاحتلال الإسرائيلي في الساعة العاشرة وخمس دقائق إطلاق صواريخ من الأراضي الإيرانية. وادعت وسائل إعلام إسرائيلية أنه جرى اعتراض جميع الصواريخ الإيرانية حتى تلك اللحظة، بينما سمعت انفجارات في الجليل ووادي عارة ومناطق واسعة من الضفة الغربية.

ودوت صفارات الإنذار في مناطق واسعة من الأراضي المحتلة، شملت تل أبيب والقدس والجليل الأعلى ومرج ابن عامر ووادي عارة وبيسان والجولان والمستوطنات القريبة من الحدود مع لبنان وشمال فلسطين المحتلة عموماً. وكان جيش الاحتلال قد فعّل الصفارات بشكل عام في وقت مبكر «لرفع الجاهزية لاحتمال إطلاق صواريخ»، داعياً الإسرائيليين إلى التوجه إلى الملاجئ.

كيف اتسعت رقعة المواجهة؟

لم تقتصر تداعيات الهجوم على إيران وإسرائيل؛ إذ أفادت تقارير بوقوع انفجار هائل في أبوظبي، وتصاعد دخان من منطقة الجفير في البحرين التي تضم قاعدة بحرية امريكية، بينما أعلنت البحرين رسمياً وقوع هجمات على أراضيها وفعّلت صفارات الإنذار. كما دوت صفارات الإنذار قرب قاعدة العُديد الجوية الامريكية في قطر، وأجلت واشنطن بعض أفراد القاعدة وأصدرت سفارتها تحذيرات لرعاياها. وأعلنت قطر عن تصدّيها للصواريخ وإسقاطها جميعاً. وبالتوازي مع ذلك، أعلن الحوثيون استئناف هجماتهم على السفن في البحر الأحمر، ورصدت هيئة بحرية بريطانية نشاطاً عسكرياً كبيراً في الخليج وخليج عمان وبحر العرب ومضيق هرمز.

المواقف الداخلية في إسرائيل وإيران

في إسرائيل، سارع زعيم المعارضة يائير لبيد إلى إعلان دعمه للعملية، في مشهد يكشف الإجماع السياسي الداخلي على الهجوم. أما على الجانب الإيراني، فقد حذر رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان قائلاً: «بدأتم مساراً لن تكون نهايته بيدكم»، فيما أكد عضو اللجنة ذاتها علاء الدين بروجردي، أن إيران لن تضع «خطاً أحمر» في ردها وستجعل العدو «يندم». بالمقابل، أفاد مسؤول إيراني لـ «رويترز» بأن المرشد خامنئي غادر طهران إلى مكان آمن.

الدول التي أغلقت مجالها الجوي

أفضت الضربات الامريكية الإسرائيلية على إيران إلى موجة واسعة من إغلاق المجالات الجوية في المنطقة؛ فقد أغلقت إيران مجالها الجوي بالكامل حتى إشعار آخر، فيما أقدم العراق على الخطوة ذاتها بعد إفراغ أجوائه من جميع حركة الطيران، وتبعه مطار أربيل الدولي بتعليق رحلاته كإجراء احترازي.

وعلى الجانب الإسرائيلي، أصدرت وزيرة المواصلات ميري ريغيف تعليمات بإغلاق المجال الجوي أمام الرحلات المدنية، طالبةً من المسافرين عدم التوجه إلى المطارات حتى إشعار آخر. أما الكويت وقطر والامارات فأوقفوا جميع رحلاتهم المتجهة إلى إيران، فيما علقت قطر حركة الطيران مؤقتاً، وأوقفت روسيا رحلاتها إلى كل من إيران وإسرائيل معدةً مسارات بديلة أطول نحو دول الخليج.

ترامب يعلن استهداف المرشد الاعلى

وفي منشور له في تروث سوشيال ،كتب الرئيس الامريكي :المرشد خامنئي، احد اكثر الاشخاص شرا في التاريخ، قد مات. هذا ليس مجرد عدالة لشعب ايران، بل لكل الامريكيين العظماء، ولاولئك الناس من دول كثيرة حول العالم الذين قتلوا او شوهوا على يد خامنئي وعصابته من البلطجية المتعطشين للدماء. لم يكن قادرا على الافلات من اجهزتنا الاستخبارية وانظمة التتبع المتطورة للغاية، وبالعمل الوثيق مع اسرائيل، لم يكن هناك اي شيء يستطيع هو او القادة الاخرون الذين قتلوا معه ان يفعلوه. هذه هي الفرصة الاعظم على الاطلاق للشعب الايراني لاستعادة بلده. نسمع ان كثيرا من عناصر الحرس الثوري الايراني والجيش والقوى الامنية والشرطية الاخرى لم يعودوا يرغبون في القتال، وهم يبحثون عن حصانة منا. وكما قلت الليلة الماضية، الان يمكنهم الحصول على حصانة، لاحقا لن ينالوا الا الموت. نامل ان يندمج الحرس الثوري والشرطة سلميا مع الوطنيين الايرانيين، ويعملوا معا كوحدة واحدة لاعادة البلاد الى العظمة التي تستحقها. ينبغي ان تبدأ هذه العملية قريبا، اذ انه ليس فقط موت خامنئي، بل ان البلاد قد دمرت كثيرا، بل وحتى ابيدت، خلال يوم واحد فقط. ومع ذلك، سيستمر القصف الكثيف والدقيق دون انقطاع طوال الاسبوع او طالما كان ذلك

ضروريا لتحقيق هدفنا المتمثل في السلام في جميع انحاء الشرق الاوسط، بل وفي العالم كله.

شكرا لاهتمامكم بهذا الامر.

الرئيس دونالد ج. ترامب

ومن جانب آخر، أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائى أن المرشد الإيرانى على خامنئى والرئيس مسعود بزشكيان بخير، نافيا ما يتردد من أنباء حول مقتلهما فى الهجمات الإسرائيلية اليوم على البلاد.

وقد تداولت وسائل إعلام عبرية أنباء عن مقتل المرشد الإيراني على خامنئى في الضربات التي شنتها إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية اليوم السبت على إيران.

وقال مسؤول لوكالة رويترز إن المرشد الإيرانى، ليس فى طهران وإنه جرى نقله إلى مكان آمن.

أول تعليق من رئيس إيران

في أول تعليق له بعد استهدافه خلال ضربات إسرائيلية-أمريكية على طهران ومدن إيرانية عدة، ندد الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان بهجوم «همجي» على مدرسة بجنوب إيران.

وفي وقت سابق، أفادت وكالة الأنباء الرسمية الإيرانية «إيرنا» السبت بأن الرئيس مسعود بزشكيان «بخير ولم يُصب بأذى»، وذلك عقب ضربات إسرائيلية-أمريكية على طهران ومدن إيرانية عدة، والتقارير عن استهداف حي باستور في طهران حيث مقر المرشد الأعلى علي خامنئي ومقر الرئاسة.

وقالت «إيرنا» إن «الرئيس مسعود بزشكيان بخير ولا يعاني أي مشكلة». كما نقلت وكالتا أنباء «مهر» و«إيسنا» المعلومة نفسها.

اول بيان لمجلس الاعلى للامن القومي الايراني

اعلن المجلس الاعلى للأمن القومي الايراني في بيانه الاول حول العدوان على ايران، بدء الرد المدمر والمزلزل على افعال الاعداء الهمجية .

وجاء في بيان يوم السبت: أيها الشعب الإيراني الشريف، صباح اليوم، شنّت الادارة الأمريكية الهمجية، بالتعاون مع الكيان الصهيوني الفاسد، عمليات جوية على مراكز في البلاد. هذه المرة، نُفّذت هذه العملية الدنيئة خلال مفاوضات كما في السابق، ويظن العدو أن الشعب الإيراني البريء سيستسلم لمطالبه الدنيئة بهذه الأعمال الجبانة.

واضاف البيان : قد ردّت القوات المسلحة للجمهورية الإسلامية الإيرانية ردًا ساحقًا على أعمالهم الدنيئة، وسنواصل إطلاع شعبنا العزيز على آخر المستجدات.

واشار البيان انه و بحسب المعلومات الواردة من هذين النظامين الفاسدين، ستستمر عملياتهما في طهران وبعض المدن. لذا، يُرجى قدر الإمكان، مع الحفاظ على السلام، السفر إلى مراكز ومدن أخرى تُتيح لكم الأمان من شر هذين النظامين.ولفت البيان الى هذه النقاط التالية:

-أعدّت حكومة الجمهورية الإسلامية الإيرانية جميع احتياجات المجتمع مسبقا، ولا داعي للقلق بشأن توفيرها.

-يُرجى من المواطنين تجنب الازدحام في مراكز التسوق لما قد يُشكّله ذلك من مخاطر.

-ستُغلق المدارس والجامعات حتى إشعار آخر.

-ستبقى البنوك في خدمة الشعب الإيراني الكريم.

-ستعمل الدوائر الحكومية بنصف طاقتها الاستيعابية حاليا.

حرس الثورة الإسلامية يعلن بدء عملية «الوعد الصادق ٤»

أعلن حرس الثورة الاسلامية بدء عملية «الوعد الصادق ٤» رداً على العدوان الامريكي الصهيوني على الأراضي الإيرانيةوأكد حرس الثورة الإسلامية اليوم السبت في بيان استهداف مقر الأسطول الخامس للبحرية الامريكية في البحرين بالصواريخ والطائرات المسيرة في إطار عملية «الوعد الصادق ٤»

كما اعلن البيان استهداف القواعد الامريكية في قطر والإمارات إضافةً إلى المراكز العسكرية والأمنية في قلب الأراضي المحتلة.

وأكد حرس الثورة الإسلامية ان الهجمات الصاروخية والجوية للقوات المسلحة الإيرانية مستمرة وسيتم الإعلان لاحقاً عن المعلومات التفصيلية.

طهران «مستعدة للحرب أو للسلام

من جهته قال وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، إن العدوان الأمريكي الإسرائيلي على بلاده «غير مبرر وغير قانوني»، مؤكدا أن القوات الإيرانية «جاهزة لهذا اليوم» و «ستلقن المعتدين الدرس الذي يستحقونه».

وكتب عراقجي، في تدوينة عبر حسابه على منصة شركة «إكس» الأمريكية إن «حرب بنيامين نتنياهو ودونالد ترامب على إيران غير مبررة وغير قانونية وتفتقر إلى الشرعية».

وأضاف «لقد حوّل ترامب شعار أمريكا أولا إلى إسرائيل أولا بما يعني أمريكا أخيرا».

وتابع «قواتنا المسلحة جاهزة لهذا اليوم وستلقن المعتدين الدرس الذي يستحقونه».

وأرفق الوزير الإيراني تدوينته بمنشور لترامب يعود إلى العام ٢٠١٢، يتهم فيها الرئيس الأسبق باراك أوباما بأنه يسعى لضرب إيران لكسب الانتخابات الرئاسية.

وآنذاك قال ترامب في تلك التدوينة التي شاركها عراقجي «الآن وبعد أن دخلت نسب تأييد أوباما في دوامة هبوط حاد، ترقبوا أن يقدم على شن ضربة في ليبيا أو إيران. إنه يائس».

وعشية الجولة الثالثة من المفاوضات التي عقدت في جنيف، أكد عراقجي أن طهران «مستعدة بالكامل لكل الاحتمالات، سواء للحرب أو للسلام»، معتبرًا أن مفاوضات جنيف تمثّل «فرصة تاريخية» للتوصل إلى اتفاق «غير مسبوق يبدّد المخاوف المتبادلة ويضمن المصالح المشتركة»، ومشيرًا إلى أن استئناف الحوار يستند إلى التفاهمات التي أُنجزت في الجولة السابقة.

وكذلك أجرى وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي سلسلة اتصالات هاتفية مع نظرائه في عدد من دول الجوار، دعاهم خلالها إلى الاضطلاع بـ«مسؤوليتهم التاريخية» في مواجهة إسرائيل.

وأكد عراقجي أن الحرب المفروضة من قبل الولايات المتحدة وإسرائيل لا يستهدف إيران وحدها، بل يشكل تهديداً لأمن المنطقة بأسرها، معتبراً أن هذا العدوان يمثل انتهاكاً صارخاً لمبادئ الأمم المتحدة، ومشدداً في الوقت ذاته على حق ايران في الدفاع المشروع وحماية سيادتها ووحدة أراضيها.

وأجرى وزيرالخارجية «عراقجي» اتصالات هاتفية مع نظرائه في كل من المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة، وقطر، والكويت، والبحرين، والعراق، حيث أطلعهم على آخر التطورات، واعتبر هذا العدوان انتهاكا صارخا للمبادئ الأساسية لميثاق الأمم المتحدة وجريمة واضحة ضد السلم والأمن الدوليين.

وشدد عراقجي على، أن «الجمهورية الإسلامية الإيرانية ستستخدم، استنادا إلى حقها الأصيل في الدفاع المشروع، جميع قدراتها الدفاعية والعسكرية للدفاع عن سيادة إيران ووحدة أراضيها».

وأشار إلى عزم إيران على مواصلة سياسة حسن الجوار والصداقة مع جميع دول المنطقة؛ مذكرا بالمبدأ الأساسي في القانون الدولي القاضي بحظر أي مشاركة في عمل عدواني ضد دولة أخرى، وأكد مسؤولية جميع دول المنطقة في منع أمريكا والكيان الصهيوني من استغلال أراضيها أو إمكاناتها لتنفيذ عمليات عدوانية ضد إيران.

وأكد عراقجي بأن القوات المسلحة الإيرانية، وفي إطار ممارستها لحق الدفاع المشروع وفقا للقانون الدولي، ستعتبر منشأ ومصدر أي عمليات عدوانية أمريكية أو صهيونية، وكذلك أي تحرك لمواجهة العمليات الدفاعية الإيرانية، أهدافا مشروعة لها.

إيران تنشر خريطة أهدافها

ونشر رئيس لجنة الأمن القومي الإيراني إبراهيم عزيزي خريطة تضم ١٠ مواقع ودول في المنطقة، محذرا من استهدافها.وتضمنت الخريطة قاعدة إنجرليك في تركيا، وسوريا، والأردن، والعراق، والكويت، وقاعدة العديد في قطر، والإمارات، والسعودية، ونشاط الدعم البحري في البحرين، وسلطنة عمان.

وكتب عزيزي عبر منصة "إكس": "هذه هي خطواتنا في المنطقة.. لقد حذرنا من أن هذه الحرب ستتوسع إقليميا.

صواريخ ومسيَّرات إيرانية تقصف أهدافا بدول الخليج

إشهدت دول خليجية عدة، يوم السبت، سلسلة هجمات متزامنة بصواريخ باليستية ومسيَّرات أطلقتها إيران، استهدفت مواقع ومنشآت في الإمارات والسعودية والكويت والبحرين وقطر، عقب الهجوم الإسرائيلي الأمريكي على إيران.وقال الحرس الثوري الإيراني إنه شن سلسلة هجمات استهدفت قواعد ومراكز عسكرية أمريكية وإسرائيلية بالمنطقة، في حين أعربت دول الخليج عن قلقها البالغ إزاء التصعيد الخطير في المنطقة، مستنكرة بشدة «استهداف إيران لوحدة وسلامة أراضي دول عربية وانتهاك سيادتها».

كما قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية للجزيرة إن طهران تمارس حقها الأصيل في الدفاع عن النفس بكل عزم وبالطريقة التي تراها مناسبة، مؤكدا أن الهجمات التي نفذتها إيران على القواعد الأمريكية في الإقليم «ليست عملا عسكريا موجها ضد دول المنطقة، وإنما رد على مصادر التهديد».

وأوضح المتحدث أن «استهداف إيران من قواعد موجودة داخل دول المنطقة يمثّل استغلالا لأراضي تلك الدول»، مشيرا إلى أن الضربات التي تنفذها طهران ضد مواقع أمريكية «لا تتعارض مع علاقات الصداقة التي تربط إيران بدول الجوار».

ونقلت صحيفة وول ستريت جورنال الأمريكية عن مسؤولين قولهم إن الجيش الأمريكي اعترض صواريخ إيرانية استهدفت قواعد أمريكية فجر السبت.

استهداف مطار الكويت

في الكويت، أعلن الطيران المدني أن طائرة مسيَّرة استهدفت مطار الكويت الدولي مساء اليوم السبت، مما أسفر عن إصابات طفيفة لعدد من العاملين وأضرار مادية محدودة في مبنى الركاب (T1).

وكانت وكالة الأنباء الكويتية قد قالت إن الهجمات الصاروخية الإيرانية أدت إلى تعطيل الحركة الجوية، وتقرَّر تأجيل جميع الرحلات المغادرة والقادمة من المطار وإليه في أعقاب التطورات الأمنية.

وفي سياق متصل، أفادت وزارة الصحة الكويتية بإصابة ١٢ شخصا، ٣ منهم من منتسبي القوات المسلحة نتيجة سقوط شظايا في قاعدة علي السالم الجوية.

وأكدت وزارة الداخلية الكويتية أنه تم اعتراض صواريخ في المناطق البرية شمال البلاد، في حين أصدرت السفارة الأمريكية في الكويت تعليمات لموظفيها بالاحتماء في أماكن وجودهم.

قطر

وفي قطر، قال مصدر مسؤول في وزارة الدفاع للجزيرة إن قصفا إيرانيا استهدف رادار إنذار مبكر بعيد المدى شمال البلاد، مضيفا أنه لا توجد إصابات ناجمة عن القصف، وأنه يجري تقييم الأضرار المادية.

وأعلنت وزارة الدفاع القطرية أنها «تمكنت بفضل الجاهزية العالية واليقظة الأمنية والتنسيق المشترك بين الجهات المعنية من التصدي بنجاح للموجة الثالثة من الهجمات التي استهدفت مناطق عدة في الدولة».

ودعت الداخلية القطرية المواطنين والمقيمين إلى البقاء في منازلهم وتجنب التحرك إلا للضرورة القصوى.

وأدانت قطر بشدة استهداف أراضيها بصواريخ إيرانية باليستية، وعَدَّته «انتهاكا صارخا لسيادتها الوطنية، ومساسا مباشرا بأمنها وسلامة أراضيها، وتصعيدا مرفوضا يهدد أمن واستقرار المنطقة».

الإمارات

وأفادت وكالة رويترز للأنباء بأن انفجارا هائلا دوى في العاصمة الإماراتية أبو ظبي وآخر بالقرب من دبي، وأظهرت مقاطع مصوَّرة اشتعال النيران في أحد مباني المدينة جرّاء استهدافه بمسيَّرة.كما أفاد شهود عيان بسماع دوي انفجار ورؤية دخان يتصاعد من منطقة نخلة جميرا الشهيرة في المدينة.

ونقل المكتب الإعلامي لحكومة دبي عن الدفاع المدني قوله إن «فرقه تمكنت من السيطرة على حريق وقع اليوم في أحد أبنية منطقة نخلة جميرا»، وأفاد بوقوع أربع إصابات جرّاء «الحادث».

وقالت وزارة الدفاع الإماراتية إن دفاعاتها الجوية تتصدى بنجاح للمزيد من الصواريخ والمسيَّرات الإيرانية.

كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أن انفجارات دوت في العاصمة السعودية الرياض، وفي المنطقة الشرقية بالسعودية.

البحرين

وفي البحرين، أعلنت السلطات استهداف مبانٍ سكنية في العاصمة المنامة بمسيَّرات، في حين يواصل الدفاع المدني تأمين أعمال الإطفاء والإنقاذ في المواقع المتضررة.كما أعلنت أنها بدأت إخلاء منطقة الجفير، أحد أحياء العاصمة المنامة، حيث مقر الأسطول الخامس الأمريكي الذي استُهدف بصواريخ إيرانية في وقت سابق اليوم.

وأكدت وزارة الداخلية البحرينية في منشور على منصة إكس «البدء في عمليات الإخلاء للمواطنين والمقيمين في منطقة الجفير»، مضيفة «نرجو التعاون مع الجهات المعنية».

وأظهرت صور سقوط صاروخ في العاصمة المنامة، وقالت رويترز إن الدخان تصاعد من منطقة الجفير في البحرين، التي تضم قاعدة بحرية أمريكية.

وقالت وكالة أنباء البحرين إن مركز الخدمات التابع للأسطول الخامس الأمريكي تعرَّض لهجوم صاروخي.

وكان الحرس الثوري الإيراني قد أعلن استهداف مقر قيادة الأسطول الخامس الأمريكي في البحرين بصواريخ ومسيَّرات.

كردستان العراق

وفي كردستان العراق، اعترضت القوات الأمريكية المتمركزة في مطار أربيل الدولي، السبت، عددا من الصواريخ والطائرات المسيَّرة التي استهدفت محيط القنصلية الأمريكية والقواعد الأمريكية داخل المطار، وفق مصادر محلية في الإقليم.

ولم تُسجَّل أي إصابات أو أضرار مباشرة نتيجة الهجمات أو عمليات الاعتراض، ولكنَّ المدينة شهدت انقطاعا واسعا للتيار الكهربائي بعد توقف حقل خور مور للغاز عن العمل، وهو منشأة رئيسية تغطي جزءا كبيرا من احتياجات الإقليم من الكهرباء.

وقالت وزارتا الموارد الطبيعية والكهرباء في حكومة إقليم كردستان إن شركة دانا غاز المشغّلة للحقل علّقت عملياتها نظرا للظروف الاستثنائية والأحداث الجارية في المنطقة، مما أدى إلى توقف الإمدادات وانقطاع الكهرباء في مناطق عدة.

ردود الفعل

وعقد مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة اجتماعا طارئا ليلة السبت لبحث الهجمات التي شنتها الولايات المتحدة وإسرائيل على إيران والتطورات اللاحقة في المنطقة وذلك بناءً على طلب البحرين وفرنسا. وفق وكالة أنباء «أسوشيتد برس» الأمريكية.

وأدان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتيريش الضربات التي استهدفت إيران وكذلك الرد الإيراني في المنطقة.و دعا الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، السبت إلى عقد اجتماع عاجل لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بشأن القصف الهجوم الإسرائيلي على إيران.

وقال ماكرون: "اندلاع حرب بين الولايات المتحدة وإسرائيل وإيران له عواقب وخيمة على السلام والأمن الدوليين".

وأضاف الرئيس الفرنسي: "التصعيد الحالي يشكل خطرا على الجميع ويجب أن يتوقف".

وبيّن: "على طهران أن تدرك لم يعد أمامه خيار سوى الانخراط في مفاوضات بنية حسنة لإنهاء برامجه النووية والصاروخية الباليستية فضلا عن ممارساته التي تزعزع استقرار المنطقة".

وقال ماكرون: " هذا أمر بالغ الأهمية لأمن الجميع في الشرق الأوسط".

روسيا:

انتقد نائب رئيس مجلس الأمن الروسي، دميتري ميدفيديف، الرئيس الامريكي دونالد ترمب ، بسبب الهجوم على إيران، مشككاً في قدرة الولايات المتحدة على الصمود بالنظر إلى تاريخها القصير نسبياً مقارنة بتاريخ الحضارة الفارسية، وقال ميدفيديف: «أظهر صانع السلام وجهه الحقيقي مرة أخرى... فكل المفاوضات مع إيران ليست سوى عملية للتغطية (على الأهداف الحقيقية). لم يشك أحد في ذلك، ولم يرغب أحد حقاً في التفاوض على أي شيء».

وأضاف: «السؤال هو أي طرف سيمتلك الصبر لأطول فترة انتظاراً للنهاية المخزية لعدوه. فالولايات المتحدة عمرها ٢٤٩ عاماً فقط، في حين تأسست الإمبراطورية الفارسية منذ أكثر من ٢٥٠٠ عام. سنرى ما الذي سيحدث بعد ١٠٠ عام».

النص الكامل لكلمة ترمب التي أعلن فيها شن حرب على إيران

أعلن الرئيس الامريكي دونالد ترمب، السبت، بدء الولايات المتحدة عمليات قتالية كبيرة في إيران، مشيراً إلى أنها تهدف للدفاع عن الشعب الامريكي من خلال القضاء على التهديدات الوشيكة من النظام الإيراني.

وحـث ترمب الحرس الثوري والشرطة على إلـقـاء سلاحهم والحصول على حصانة كاملة أو مواجهة «الموت المؤكد»، فيما توعد إيران بـ»تدمير صواريخهم وصناعتهم الصاروخية بالكامل والقضاء على أسطولهم البحري، وضمان ألا تتمكن ميليشياتهم من زعزعة استقرار المنطقة أو العالم أو مهاجمة قواتنا».

فيما ياتي النص الكامل لكلمة الرئيس الامريكي دونالد ترمب حول الحرب على إيران:

قبل وقتٍ قصير، بدأت القوات العسكرية الامريكية عملياتٍ قتالية كبرى في إيران. هدفُنا هو الدفاع عن الشعب الامريكي عبر القضاء على تهديداتٍ وشيكة صادرة عن النظام الإيراني، وهو جماعة شرسة من أشخاصٍ قساة للغاية وسيئين ومروّعين.

إن أنشطته العدائية تُعرّض الولايات المتحدة وقواتنا وقواعدنا في الخارج وحلفاءنا في أنحاء العالم للخطر بشكلٍ مباشر.

وعلى مدى ٤٧ عاماً، ظلّ النظام الإيراني يردّد

شعار «الموت لامريكا»، ويشنّ حملةً لا تنتهي من سفك الدماء والقتل الجماعي تستهدف الولايات المتحدة وقواتنا وأبرياء في دولٍ كثيرة، كثيرة جداً.

ومن بين أوائل أفعال النظام دعمه الاستيلاء العنيف على السفارة الامريكية في طهران، واحتجاز عشرات الرهائن الامريكيين لمدة ٤٤٤ يوماً. وفي عام ١٩٨٣ نفّذت أذرع إيران تفجير ثكنات مشاة البحرية في بيروت، الذي أسفر عن مقتل ٢٤١ من أفراد الجيش الامريكي.

وفي عام ٢٠٠٠ كانوا يعلمون وربما شاركوا في الهجوم على المدمّرة الامريكية «يو إس إس كول»، وقد قُتل كثيرون.

وقتلت القوات الإيرانية وجرحت مئات من أفراد الخدمة الامريكية في العراق، وواصلت أذرع النظام إطلاق هجماتٍ لا تُحصى ضد القوات الامريكية المتمركزة في الشرق الأوسط في السنوات الأخيرة، وكذلك ضد سفن البحرية الامريكية والسفن التجارية الامريكية وممرات الملاحة الدولية. لقد كان ذلك إرهاباً جماعياً، ولن نتحمّله بعد الآن.

من لبنان إلى اليمن، ومن سوريا إلى العراق، سلّح النظام ودرّب وموّل ميليشياتٍ إرهابية غرقت الأرض بالدماء والأحشاء. وكانت حركة «حماس» التابعة لإيران هي التي نفذت هجمات السابع من أكتوبر الوحشية على إسرائيل، فذبحت أكثر من ألف بريء، بينهم ٤٦ امريكياً، بينما أخذت عدداً كبيراً من مواطنينا رهائن. كان ذلك وحشياً، شيئاً لم يشهد العالم له مثيلاً من قبل.

إيران هي الراعي الأول للإرهاب على مستوى الدول في العالم، وقد قتلت مؤخراً عشرات الآلاف من مواطنيها في الشوارع أثناء احتجاجهم. وكانت سياسة الولايات المتحدة دائماً، ولا سيما سياسة إدارتي، أن هذا النظام الإرهابي لا يمكن أن يمتلك سلاحاً نووياً. وسأقولها مجدداً: لا يمكن أن يمتلك سلاحاً نووياً.

ولهذا السبب، وفي عملية «مطرقة منتصف الليل» في يونيو الماضي، دمّرنا برنامج النظام النووي في فوردو ونطنز وأصفهان تدميراً كاملاً. وبعد ذلك الهجوم، حذّرناهم من ألا يستأنفوا مطاردتهم الخبيثة للحصول على السلاح النووي، وسعينا مراراً لإبرام اتفاق. حاولنا. كانوا يريدون فعل ذلك. ثم لم يريدوا فعل ذلك مجدداً. ثم أرادوا. ثم لم يريدوا. لم يكونوا يعرفون ما الذي يحدث. كانوا يريدون فقط ممارسة الشر.

> **ظل النظام الإيراني يردد شعار الموت لامريكا**

لكن إيران رفضت، كما فعلت لعقودٍ وعقود. ورفضت كل فرصة للتخلّي عن طموحاتها النووية. لم نعد نستطيع تحمّل ذلك. وبدلاً من ذلك، حاولت إعادة بناء برنامجها النووي ومواصلة تطوير صواريخ بعيدة المدى يمكنها الآن تهديد أصدقائنا وحلفائنا الجيدين جداً في أوروبا، وقواتنا المتمركزة في الخارج، وقد تصل قريباً إلى الأراضي الامريكية.

تخيّلوا فقط إلى أي مدى سيتجرأ هذا النظام إذا امتلك يوماً ما سلاحاً نووياً وكان مسلّحاً فعلياً به كوسيلة لتوصيل رسالته. ولهذه الأسباب، يباشر الجيش الامريكي عمليةً ضخمةً ومستمرّة لمنع ذلك،

لمنع هذه الديكتاتورية الشريرة والمتطرفة من تهديد امريكا ومصالح أمننا القومي الأساسية.

سنُدمّر صواريخهم ونُسوي صناعة الصواريخ لديهم بـالأرض. سيُمحى كل ذلك تماماً مرةً أخـرى. سنُبيد بحريّتهم. وسنضمن ألا تعود أذرع الإرهاب في المنطقة قادرة على زعزعة استقرار المنطقة أو العالم أو مهاجمة قواتنا، وألا تعود تستخدم عبواتها الناسفة أو القنابل المزروعة على جوانب الطرق كما تُسمّى أحياناً لإصابة وقتل آلافٍ وآلافٍ من الناس إصاباتٍ بالغة، بينهم كثيرون من الامريكيين. وسنضمن أن إيران لن تحصل على سلاحٍ نووي. إنها رسالة بسيطة جداً: لن يمتلكوا سلاحاً نووياً أبداً.

وسيتعلّم هذا النظام قريباً أنه لا ينبغي لأحد أن يتحدّى قوة وبأس الجيش الامريكي. لقد بنيتُ وأعدتُ بناء جيشنا في إدارتـي الأولـى، ولا يوجد جيش على وجه الأرض يقترب حتى من قوته أو صلابته أو تطوّره.

اتخذت إدارتي كل خطوة ممكنة لتقليل المخاطر على أفراد الجيش الامريكي في المنطقة. ومع ذلك، وأنا لا أقول هذا الكلام بخفة، فإن النظام الإيراني يسعى لقتل الامريكيين، وقد تُزهق أرواح أبطال امريكيين شجعان، وقد نتكبد خسائر. يحدث ذلك كثيراً في الحرب. لكننا نفعل هذا ليس من أجل الآن. نحن نفعل هذا من أجل المستقبل، وهي مهمة نبيلة.

نصلّي من أجل كل فردٍ من أفراد الخدمة وهو يعرّض حياته للخطر بإيثار لضمان ألا يُهدَّد الامريكيون وأطفالنا أبداً بإيران مسلّحة نووياً. ونسأل الله أن يحمي جميع أبطالنا الموجودين في مواقع الخطر، ونثق أنه بعونه سينتصر الرجال والنساء في القوات المسلحة. لدينا أعظم قوات في العالم، وسينتصرون.

وإلـى أعضاء الحرس الثوري والقوات المسلحة والشرطة جميعاً، أقول الليلة: يجب أن تُلقوا أسلحتكم وستحصلون على حصانة كاملة، أو، كخيارٍ آخر، ستواجهون موتاً محققاً. لذا ألقوا السلاح. ستُعاملون بإنصاف مع حصانة كاملة، أو ستواجهون موتاً محققاً.

وأخيراً، إلى الشعب الإيراني العظيم والفخور، أقول الليلة إن ساعة حريتكم قد حانت. ابقوا في الملاجئ. لا تغادروا منازلكم.

الأمر خطير جداً في الخارج، ستتساقط القنابل في كل مكان. وعندما ننتهي، تولّوا أنتم حكومة بلادكم. ستكون لكم لتأخذوها. لعلها ستكون فرصتكم الوحيدة لأجيال.

> **سندمر صواريخهم ونبيد اسطولهم البحري**

لـسـنـواتٍ طويلة، طلبتم مساعدة امريكا، لكنكم لم تحصلوا عليها. لم يكن أي رئيس مستعداً لفعل ما أنا مستعد لفعله الليلة. الآن لديكم رئيس يمنحكم ما تريدون، فلنرَ كيف ستردّون. امريكا تدعمكم بقوةٍ ساحقة وبقوة تدميرية هائلة.

الآن هو وقت السيطرة على مصيركم وإطلاق مستقبلٍ مزدهرٍ ومجيد بات قريباً وفي متناول أيديكم. هذه لحظة التحرك. لا تدعوها تفلت.

ليبارك الله الرجال والنساء الشجعان في القوات المسلحة الامريكية.

وليبارك الله الولايات المتحدة.

وليبارككم جميعاً.

شكراً لكم.

خبراء المجلس الأطلسي:
ماذا بعد الهجوم الكبير على إيران ؟

موقع»المجلس الاطلسي» الامريكي/ الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

لقد تم شن هجوم واسع النطاق،ففي صباح يوم السبت، أطلقت القوات الأمريكية والإسرائيلية عملية «الغضب الملحمي»، التي وصفها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بأنها حملة «واسعة النطاق ومستمرة» ضد إيران. ودعا الشعب الإيراني إلى إسقاط النظام حال انتهاء القتال. وردّت إيران سريعًا بمهاجمة إسرائيل وقواعد أمريكية في المنطقة. فيما يلي، يُقيّم خبراؤنا مجريات الحرب ومسارها المستقبلي.

نيت سوانسون: نحن نعرف الهدف، ولا نعرف شيئاً آخر.

من خلال شن هجوم مشترك ضخم مع إسرائيل على إيران، يراهن ترامب على أنه يستطيع إلحاق ضرر كافٍ بالمؤسسات الأمنية والسياسية الأساسية للجمهورية الإسلامية بحيث يسقط النظام.

باختياره شنّ هذه الحرب، انحرف ترامب عن نهجه السابق في اتخاذ قرارات حاسمة مع إمكانية التراجع عنها فورًا ودون عواقب وخيمة. إنها مقامرة جسيمة ذات مبرر قانوني مشكوك فيه. لم يُشر ترامب إلى وجود تهديد وشيك من إيران، ولا إلى خطة مفصلة لما سيحدث في إيران إذا نجحت الولايات المتحدة في إسقاط النظام. كما أقرّ ترامب بالمخاطر الجسيمة التي تُهدد القوات الأمريكية في المنطقة.

مع تقدم هذه العملية، أتناول ثلاثة أسئلة مترابطة:

هل ستنجح إيران في إلحاق خسائر بالولايات المتحدة؟ في مواجهة تهديد وجودي حقيقي لأول مرة منذ الحرب الإيرانية العراقية، من المرجح أن يرد النظام الإيراني بكل ما أوتي من قوة، بما في ذلك ترسانته الصاروخية الكاملة ووكلائه. وقد يحدد حجم الضرر الذي ستلحقه إيران بالولايات المتحدة وإسرائيل مصير النظام.

تُظهر استطلاعات الرأي باستمرار معارضة الأمريكيين الشديدة للتدخل في إيران. فإذا ترتب على ذلك خسائر بشرية كبيرة في صفوف الولايات المتحدة أو تأثيرات على أسعار الطاقة العالمية، فهل سيظل ترامب ملتزمًا بهذه الحملة؟

عرّف ترامب الحملة الانتخابية الناجحة بأنها تلك التي ينتفض فيها الشعب الإيراني وينهي الجمهورية الإسلامية. في غياب القوات البرية أو المعارضة المسلحة، يتطلب هذا انشقاقات كبيرة داخل الجهاز الأمني الإيراني. هل هناك خطة لكيفية تحقيق ذلك؟

أخيرًا، مع أنني أشكك بشدة في هذه العملية، فمن المهم الاعتراف بانحطاط النظام الإيراني ورغبتي الصادقة في تحرير الشعب الإيراني. أرحب باحتمال استبدال الحكومة الإيرانية بحكومة مسؤولة دوليًا وأكثر استجابة لشعبها. لكن شن حرب كبرى على دولة يبلغ تعداد سكانها ٩٣ مليون نسمة، ولها تاريخ يمتد لـ٢٥٠٠ عام، وقدرات انتقامية كبيرة، ولا يوجد بها معارضة واضحة داخل البلاد، يُعدّ مخاطرة كبيرة.

— نيت سوانسون زميل مقيم أول ومدير مشروع استراتيجية إيران في مبادرة سكوكروفت لأمن الشرق الأوسط التابعة للمجلس الأطلسي. منذ عام ٢٠١٥، عمل مستشارًا أول لشؤون إيران لدى إدارات متعاقبة، وكان آخر منصب شغله مديرًا لشؤون إيران في مجلس الأمن القومي.

جوناثان بانيكوف: النظام الإيراني يتعرض لضغوط غير مسبوقة، لكن احذروا «الحرس الثوري الإيراني»

إن قرار ترامب بشن ضربات كبيرة ضد أهداف النظام الإيراني يتجاوز وعده للمتظاهرين بأن « المساعدة قادمة «. إنها حملة واسعة النطاق مصممة للقضاء على القيادة، وليست مجرد بضع ساعات من الضربات الموجهة والمحدودة.

لكن لا الاحتجاجات ولا الغارات الجوية وحدها كفيلة بإنهاء قبضة النظام على السلطة. يشير التاريخ إلى أن الأمر سيتطلب إما تنحي قوات الأمن الإيرانية المختلفة جانبًا، كما حدث عام ١٩٧٩، أو على الأقل انضمام جزء من المؤسسة الأمنية إلى صفوف المعارضة. مع ذلك، قد يكون أحد هذين الاحتمالين أقرب إلى الواقع مما كان عليه سابقًا. إن اتساع نطاق المعاناة الاقتصادية التي تعمّ البلاد، وأزمة المياه، ورد فعل النظام الوحشي على الاحتجاجات، والذي أسفر عن مقتل الآلاف – وربما عشرات الآلاف – يجعل هذه اللحظة فريدة من نوعها في تاريخ الاحتجاجات الشعبية الإيرانية منذ الثورة.

في الواقع، هذه المرة طرأ تغيير جوهري في إيران. وحتى لو لم ينهار النظام فوراً، فمن المهم أن نتذكر أن ثورة ١٩٧٩ استغرقت عاماً كاملاً. لذا، ينبغي النظر إلى هذه الموجة من الاحتجاجات على أنها بداية عهد جديد، لا فشلاً آخر في إحداث التغيير في البلاد.

لكن ما ينطوي عليه هذا العصر الجديد غير واضح. فمن غير المرجح أن يؤدي سقوط النظام إلى تعزيز الديمقراطية بقدر ما يُرجّح أن يُفضي إلى ما يُطلق عليه البعض « إيران كستان « – دولة يسيطر عليها الجيش، قد تُقدّم مرشدًا أعلى

جديدًا كرمز لملايين الإيرانيين المحافظين، لكن السلطة مُركّزة بقوة في يد الحرس الثوري الإسلامي. ومثل هذه النتيجة ستُتيح ثلاثة مسارات للمضي قدمًا.

قد تُشكّل إيران التي يُسيطر عليها الحرس الثوري الإيراني في البداية تهديدًا إقليميًا وداخليًا أكبر، إذ ستتخذ مواقف أكثر تشددًا سعيًا منها لترسيخ سلطتها، مُركّزةً على ضمان عدم قدرة أي جهة داخلية أخرى على تجاوزها. ثانيًا، قد تسعى هذه الحكومة إلى كسب تأييد الشعب الإيراني سريعًا من خلال إظهار مرونة أكبر في إبرام اتفاق مع الولايات المتحدة مقابل انتعاش اقتصادي يتمثل في تخفيف العقوبات. ثالثًا، قد يُؤدي ذلك إلى فترة من الارتباك والتنافس على النفوذ، حيث سيتعين على الدول الغربية تحديد مدى تدخلها في الصراع والتأثير على نتائجه.

— جوناثان بانيكوف هو مدير مبادرة سكوكروفت لأمن الشرق الأوسط التابعة للمجلس الأطلسي، ونائب سابق لمسؤول الاستخبارات الوطنية لشؤون الشرق الأدنى في مجلس الاستخبارات الوطنية الأمريكي.

ماثيو كرونيغ: حملة عالية المخاطر وعالية المكافأة

يرى البعض أن ترامب لم يُقدّم حججًا مقنعة لتبرير الضربات الأمريكية والإسرائيلية على إيران، إلا أن هذا العمل العسكري بات شبه حتمي في يناير/كانون الثاني. وضع ترامب خطًا أحمر، محذرًا النظام الإيراني من قتل المتظاهرين. تجاهل رجال الدين هذا الخط وارتكبوا مجازر بحق عشرات الآلاف من أبناء شعبهم. من المرجح أن مستشاري ترامب جادلوا بأنه مُلزم بتنفيذ تهديده وإلا سيخاطر بتقويض مصداقية الولايات المتحدة. لم يرغب في السير على خطى الرئيس السابق باراك أوباما، الذي وضع خطًا أحمر بشأن استخدام سوريا للأسلحة الكيميائية، ثم تراجع عنه لاحقًا.

كان السؤال الوحيد المتبقي حينها يتعلق بالأهداف المحددة. في أواخر عام ٢٠٢٥، أفادت التقارير أن إسرائيل والولايات المتحدة تدرسان توجيه ضربات إلى برنامج الصواريخ الإيراني الذي أعيد بناؤه. كان من الممكن أن تكون الضربات المحدودة على هذه الأهداف منطقية، على الأقل كنقطة انطلاق. لكن بدلاً من ذلك، وبعد أن شهد ترامب ومستشاروه وشركاؤه الإقليميون ضعف النظام الإيراني في يناير، رأوا فرصة سانحة لإزاحة الجمهورية الإسلامية نهائياً.

هذا المسار ينطوي على مخاطر أكبر ومكافآت محتملة أعلى. في صراعات سابقة، كعملية «مطرقة منتصف الليل» الصيف الماضي، لم تكتفِ إيران إلا بردّ عسكري رمزي، أملاً في تجنّب حرب شاملة مع الولايات المتحدة. أما الآن، وقد باتت إيران في موقف حرج، فليس لدى رجال الدين سبب يُذكر لعدم الرد بكل ما أوتوا من قوة. من ناحية أخرى، تُعدّ الجمهورية الإسلامية عضواً بارزاً في محور المعتدين، وقد شكّلت أحد أكبر التهديدات للأمن القومي الأمريكي لعقود. إن إزالتها من ساحة الصراع قد تُحدث تحسّناً جذرياً في بيئة الأمن الإقليمي والعالمي للولايات المتحدة.

— ماثيو كرونيج هو نائب الرئيس والمدير الأول لمركز سكوكروفت للاستراتيجية والأمن التابع للمجلس الأطلسي ومدير الدراسات في المجلس.

جينيفر غافيتو: رد إيران يشير إلى أنها لا تخطط لخفض التصعيد.

يؤكد رد إيران الأولي على ما يبدو الآن حملة لتغيير النظام من قبل الولايات المتحدة وإسرائيل، أن النظام يعتبر هذه الأزمة وجودية. ولذلك، فإن أساليب خفض التصعيد التي اعتدنا عليها في الصراعات السابقة، بما في ذلك حرب الأيام الاثني عشر الصيف الماضي، مستبعدة في الوقت الراهن على الأقل.

إن نطاق وسرعة وحجم الرد الإيراني الأولي، بما في ذلك ضد دول الخليج (باستثناء عُمان)، يعزز احتمالية تصاعد هذا الوضع بسرعة إلى صراع أوسع واضطرابات واسعة النطاق. وقد توقفت حركة الطيران في المنطقة بالفعل، وبدأت حركة الشحن عبر مضيق هرمز بالتباطؤ .

في هذه الساعات الأولى، وبينما تستعد الولايات المتحدة وحلفاؤها لاحتمالية عدم الاستقرار والاضطرابات الاقتصادية، لا تزال هناك أسئلة جوهرية ستحدد مسار الأحداث دون إجابة. ومن أبرزها نية واستعداد وكلاء إيران للانضمام إلى الصراع. ففي العراق، أشارت كتائب حزب الله إلى أنها ستسعى لضرب المنشآت الأمريكية في العراق ردًا على «العدوان الأمريكي»، بينما يُتوقع أن تستأنف حركة الحوثيين في اليمن هجماتها على الممرات الملاحية في البحر الأحمر. وقد حذرت الحكومة اللبنانية اليوم حزب الله من جرّ البلاد إلى الصراع، لكن ردّ فعل المنظمة الإرهابية لا يزال غير واضح.

في غضون ذلك، وعلى الجانب الآخر، أدانت السعودية والإمارات العربية المتحدة بالفعل الضربات الإيرانية على عدة دول في الشرق الأوسط، والتي أسفرت عن مقتل مدني واحد على الأقل في أبوظبي. ويُعدّ مؤشراً حاسماً لكيفية تطور هذا الوضع ما إذا كانت دول الشرق الأوسط سترفع قيودها على استخدام الولايات المتحدة لمجالها الجوي لتنفيذ عملياتها ضد إيران، أو ستقدم دعماً مباشراً أكبر لهذه الحملة.

— جينيفر جافيتو زميلة أولى غير مقيمة في مبادرة سكوكروفت لأمن الشرق الأوسط. شغلت سابقاً منصب نائب مساعد وزير الخارجية لشؤون العراق وإيران.

دانيال شابيرو: أمر ترامب يترك تساؤلات للشعب الأمريكي

ربما فوجئ العديد من الأمريكيين صباح اليوم باكتشاف أن الولايات المتحدة تخوض حربًا في الشرق الأوسط. وصف ترامب، في بيانه الموجز الذي أدلى به ليلاً، كما فعل في خطابه الأخير عن حالة الاتحاد، قائمةً معروفةً (ودقيقةً) من تجاوزات النظام الإيراني: سعيه لامتلاك أسلحة نووية، وبرنامجه الصاروخي الباليستي الواسع، ودعمه للجماعات الإرهابية، وقمعه الوحشي للشعب الإيراني. لكنه لم يوضح مدى إلحاح الأمر أو الخطر الوشيك الذي استدعى الحرب الآن.

عادةً، قبل شنّ مثل هذه العمليات الكبرى، يشرح الرؤساء وكبار مستشاريهم للشعب الأمريكي سبب الحاجة إلى هذه العمليات العسكرية الكبرى، والهدف الاستراتيجي المرجوّ منها. كما يُقدّمون عادةً إحاطةً للكونغرس، ليتمكّن ممثلو الشعب من التعبير عن آرائهم – حتى الموافقة على العملية أو دعمها – والسعي إلى حشد الحلفاء والشركاء للانضمام إليها (أو على الأقل تقديم الدعم لها). باستثناء إحاطة واحدة لثمانية من قادة الكونغرس، ومشاركة إسرائيل بالطبع، لم يقم الرئيس بأيٍّ من ذلك.

للمرة الأولى، حدد الرئيس هدفًا استراتيجيًا في بيانه، ألا وهو تغيير النظام الإيراني. ورغم أن هذا الهدف مرغوب فيه، إلا أنه كان تصريحًا مفاجئًا لرئيس انتقد حروب تغيير الأنظمة السابقة، وقبل أيام قليلة فقط بدا راضيًا بالاتفاق النووي (مع التسليم بأن فرص التوصل إليه كانت ضئيلة). لكنه في الوقت نفسه نأى بالولايات المتحدة عن مسؤولية تغيير النظام، داعيًا الشعب الإيراني إلى القيام بذلك. وبإمكانه الآن الادعاء بأنه وفى، ربما متأخرًا، بوعده للمتظاهرين الإيرانيين في يناير بأن «المساعدة قادمة». وقد يرحب العديد من المتظاهرين بالفعل بالضربات التي استهدفت قادة

النظام وأجهزته الأمنية التي قمعت الاحتجاجات. لكن التسلسل الخطي الذي يوحي به بيانه – الضربات الأمريكية والإسرائيلية على أهداف نووية وصاروخية وأهداف النظام، مما يؤدي إلى تجدد الاحتجاجات، ثم سقوط النظام – ليس مؤكدًا على الإطلاق.

إن الدفاعات الجوية الإيرانية، التي تضررت بشدة خلال حرب الأيام الاثني عشر في يونيو/حزيران، لا تُضاهي القوة المشتركة للجيشين الأمريكي والإسرائيلي. ستتكبد إيران خسائر فادحة، قد تُضعف النظام. لكن إيران ستوجه ضربات أيضًا، كما فعلت في اليوم الأول، بشن هجمات صاروخية على قواعد أمريكية وإطلاق عشرات الصواريخ باتجاه إسرائيل. إذا تمكنت إيران من تحمل هذه الضربات، ومواصلة إطلاق الصواريخ الباليستية، والاستمرار في قمع المعارضة الداخلية، فقد تتعرض الدفاعات الجوية الأمريكية والإسرائيلية لضغوط هائلة، وتنخفض مخزونات الذخيرة الأمريكية إلى مستويات خطيرة. لذا، قد تنتظرنا قرارات صعبة، ومحادثات صعبة مع الشعب الأمريكي، إذا تمكن النظام، المنهك والمُثقل، من الصمود أمام الهجمات الجوية، مما يجعل الهدف الاستراتيجي المتمثل في تغيير النظام بعيد المنال بالوسائل التي استخدمها الرئيس.

***دانيال ب. شابيرو زميل متميز في مبادرة سكوكروفت لأمن الشرق الأوسط التابعة للمجلس الأطلسي. شغل منصب مدير مبادرة N7 من عام ٢٠٢٢ إلى عام ٢٠٢٣. كما شغل منصب سفير الولايات المتحدة لدى إسرائيل من عام ٢٠١١ إلى عام ٢٠١٧، وكان آخر منصب شغله هو نائب مساعد وزير الدفاع لشؤون الشرق الأوسط.**

داني سيترينوفيتش: حملة ذات هدف مجرد وبدون نهاية واضحة

شنت الولايات المتحدة وإسرائيل حملة غير مسبوقة تهدف إلى تهيئة الظروف لتغيير النظام في إيران، وذلك من خلال استهداف كبار المسؤولين، وشن ضربات على مؤسسات النظام، وشن هجمات على البنية التحتية العسكرية الاستراتيجية لإيران.

هذه ليست ضربة وقائية تقليدية. لم يكن هناك تهديد إيراني مباشر دفع إلى تنفيذ العملية. بل يبدو أن المنطق يكمن في استغلال ما يُنظر إليه على أنه ضعف في النظام بهدف إحداث تغيير سياسي عميق داخل إيران.

تستند الحملة إلى المزايا الاستخباراتية والعملياتية للولايات المتحدة وإسرائيل، فضلاً عن قوة نارية غير مسبوقة تهدف إلى الضغط على النظام إلى درجة قد تدفع الجهات الفاعلة الداخلية – أو عامة الناس – في نهاية المطاف إلى التحرك ضده.

على الرغم من الإنجازات التكتيكية المبكرة، يبقى السؤال المحوري دون إجابة: ما هي الغاية النهائية؟ هل يمكن للضغط العسكري الخارجي أن يعتمد بشكل واقعي على رأي عام إيراني يفتقر إلى قيادة متماسكة، لا سيما في مواجهة نظام حكم لمدة سبعة وأربعين عاماً تحت السيطرة المنضبطة للحرس الثوري الإسلامي؟

ومما يزيد الأمور تعقيداً استعداد إيران الواضح لهذه المواجهة، وإصرارها على الحفاظ على قدراتها الانتقامية على المدى البعيد. ويُعدّ خطر التوسع الإقليمي كبيراً، لا سيما في أعقاب الضربات الإيرانية على القواعد الأمريكية في الخليج، واحتمالية دخول جهات فاعلة موالية لإيران في اليمن والعراق إلى الصراع بشكل مباشر.

لكن الخطر الأكبر قد يكون حملة مطولة تفشل في إحداث تغيير داخلي جذري في إيران وتفتقر إلى آلية إنهاء محددة بوضوح، مما يؤدي إلى صراع مفتوح بلا خاتمة واضحة في الأفق.

*داني سيترينوفيتش زميل غير مقيم في برامج الشرق الأوسط التابعة للمجلس الأطلسي. وهو أيضاً زميل في معهد دراسات الأمن القومي. وقد عمل سابقاً لمدة خمسة وعشرين عاماً في جهاز المخابرات الدفاعية الإسرائيلية.

توماس إس. واريك: ستكون لهذه الحرب جبهة داخلية في الولايات المتحدة

لم يُعلن ترامب عن هدف هذه العملية إلا بعد انطلاقها: شنّ هجمات متواصلة لإضعاف أمن إيران وأهدافها الاستراتيجية، بما في ذلك القيادة الإيرانية، إلى أن يُطيح الشعب الإيراني بالنظام. يُمثل هذا مقامرة ليس فقط في سماء إيران وشوارعها، بل على الجبهة الداخلية أيضًا. أراد الشعب الأمريكي، بأغلبية ساحقة، أن يُركز ترامب خلال ولايته الثانية على الشؤون الداخلية، والاقتصاد على وجه الخصوص. ولأنه لم يسعَ إلى الحصول على دعم الكونغرس والشعب الأمريكي مُسبقًا، فسيكون هو المسؤول عن النتيجة. إذا نجحت العملية، فقد يحصل على دفعة محلية طفيفة، لكنه يُخاطر بانتكاسة كبيرة لبرنامجه الداخلي إذا فشل.

يبدو أن خطة ترامب لما بعد الحرب لإيران تستند إلى فرضية لم يتم اختبارها بشكل واضح: وهي أن الشعب الإيراني سيكون قادراً على الإطاحة بالحرس الثوري الإسلامي المتجذر، وإن كان ضعيفاً، والمصمم على التمسك بالسلطة.

لكن ثمة فرضية أخرى لم تُختبر بعد: وهي أن الولايات المتحدة قادرة على مقاومة أي محاولات غير متكافئة قد يلجأ إليها النظام الإيراني هنا في الولايات المتحدة. ونظرًا لشعور إيران الغريب بالتوازن، فإن استهداف ترامب للقيادة الإيرانية سيؤدي حتمًا إلى محاولات لاستهداف ترامب وغيره من كبار المسؤولين الأمريكيين. ستخضع كل من الخدمة السرية ومكتب التحقيقات الفيدرالي وشرطة الكابيتول لاختبارات في الأسابيع المقبلة، ولا يمكنها تحمل أي إخفاق.

ستجرب إيران كل حيلة إلكترونية ممكنة، مختبرةً وزارة الأمن الداخلي والقطاع الخاص والدفاعات الإلكترونية الأمريكية. حاولت إيران في الماضي، دون جدوى، التدخل في الانتخابات الأمريكية، ومن شبه المؤكد أنها ستفشل في إحداث أي تأثير هذه المرة. ورغم أن الولايات المتحدة تستورد كميات قليلة جدًا من النفط من الشرق الأوسط، إلا أن أسعار الطاقة قد ترتفع بشكل حاد، مما قد يؤثر سلبًا على الاقتصاد الأمريكي.

ستكون لهذه الحرب جبهة داخلية، ويحتاج ترامب إلى إيجاد طرق لتوسيع الدعم في الداخل.

— توماس إس. واريك زميل أول غير مقيم في مبادرة سكوكروفت لأمن الشرق الأوسط ونائب مساعد وزير سابق لسياسة مكافحة الإرهاب في وزارة الأمن الداخلي الأمريكية.

سيليست كميوتك: لهذه الحملة تداعيات خطيرة على القانون الدولي

تتحمل الجمهورية الإسلامية الإيرانية مسؤولية عدد لا يحصى من انتهاكات حقوق الإنسان على الصعيدين المحلي والدولي، وانتهاكات جسيمة للقانون الدولي، بما في ذلك جرائم ضد الإنسانية بحق متظاهري حركة «المرأة، الحياة، الحرية» عام ٢٠٢٢. فبعد أن وعد ترامب «بإنقاذ» الإيرانيين الذين أطلقوا موجة الاحتجاجات الواسعة النطاق المناهضة للنظام في يناير/كانون الثاني، ردت الجمهورية الإسلامية الإيرانية بارتكاب مجازر واعتقالات وإعدامات بحق عشرات الآلاف من المتظاهرين، وهو أمر غير مسبوق في تاريخ إيران والعالم .

مع ذلك، تُعدّ الضربات الأمريكية والإسرائيلية على إيران انتهاكًا للقانون الدولي. إذ يحظر ميثاق الأمم المتحدة

استخدام القوة ضد أي دولة ، باستثناء حالات الدفاع عن النفس وتفويضات مجلس الأمن. ويجب أن يكون الدفاع عن النفس ردًا على تهديد وشيك ، ولا يوجد ما يشير إلى وجود مثل هذا التهديد للولايات المتحدة أو إسرائيل. كما لا توجد تفويضات من مجلس الأمن. وبناءً على ذلك، يبدو أن هذا لا يُعدّ انتهاكًا لميثاق الأمم المتحدة فحسب، بل يُشكّل جريمة عدوان كما عرّفتها الجمعية العامة للأمم المتحدة، وهو أمر محظور بموجب القانون الدولي العرفي .

أدت الضربات الأمريكية والإسرائيلية على إيران إلى اندلاع نزاع مسلح دولي، وبات القانون الدولي الإنساني ساري المفعول. ينص هذا القانون على أن تستهدف الضربات المقاتلين والأهداف العسكرية المشروعة فقط، مع اتخاذ الاحتياطات اللازمة للحد من الأضرار العرضية التي قد تلحق بالمدنيين. ولا تزال المعلومات تتدفق حول الأهداف التي استهدفتها الضربات الأمريكية والإسرائيلية في إيران، والأهداف التي استهدفتها الضربات الإيرانية في دول الخليج. وتستدعي التقارير التي تفيد بمقتل العشرات في غارات أمريكية أو إسرائيلية على مدرسة ابتدائية للبنات إجراء تحقيق، وكذلك التقارير التي تفيد باستهداف فندق في دبي بضربات من قبل الجمهورية الإسلامية الإيرانية. وإذا كان أي من هذين الهدفين متعمداً أو نتيجة لعدم اتخاذ الاحتياطات الكافية لحماية المدنيين، فسيكون ذلك انتهاكاً صريحاً للقانون الدولي. ويتعين على جميع أطراف النزاع ضمان امتثال أفعالهم للقانون الدولي الإنساني.

هناك الكثير مما يمكن قوله حول ضرورة تقييد ومحاسبة جهات فاعلة مثل الجمهورية الإسلامية الإسرائيلية، التي ترتكب جرائم وحشية ضد سكانها المحليين وعلى مستوى العالم. لكن الانتهاكات الصارخة للقانون الدولي ضد الجمهورية الإسلامية الإسرائيلية من قبل الولايات المتحدة وإسرائيل لن تؤدي إلا إلى استمرار تقويض المعايير الدولية وزيادة تعريض المدنيين للخطر في جميع أنحاء العالم.

— سيليست كميوتك هي محامية أولى في مشروع التقاضي الاستراتيجي في المجلس الأطلسي.

روب ماكير: الطريق إلى إيران مستقرة أصبح أضيق

من منظور أوروبي، يُثار جدل واسع حول ما إذا كانت هذه الضربات العسكرية تُخالف القانون الدولي، لكن يبدو أن هذا لم يكن الاعتبار الرئيسي في عملية اتخاذ القرار. يجب أن تُركز النقاشات حول شرعية هذه الضربات على نية العمل العسكري، إلا أن هذه النية لا تزال غامضة إلى حد ما. تحدث كل من ترامب ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، عند بدء الضربات، عن استهداف القدرات النووية والصاروخية والبحرية، وحثّ الشعب الإيراني على إسقاط النظام. قال ترامب للإيرانيين: «هذه هي لحظة العمل، لا تدعوها تفوتكم». وهدد الحرس الثوري الإيراني وقوات الأمن الأخرى بـ«الموت المحقق» إذا لم يُلقوا أسلحتهم.

لكن الحرس الثوري الإيراني وحده يضم نحو ١٩٠ ألف عضو نشط: من غير الواقعي أن يتمكن الرئيس من قتلهم جميعًا، أو حتى ضمان سلامتهم في حال انشقاقهم عن مواقعهم. إذا خرج النظام الإيراني منهكًا، ملطخًا بالدماء، لكنه لا يزال في السلطة، فسيعتبر قادته البقاء نصرًا. أما إذا كانت هذه الهجمات مدمرة بما يكفي لإسقاط النظام، رغم استعداداته وصموده، فمن المحتمل أن تنهار سلطة الدولة بأكملها معه. في كلتا الحالتين، قد يضيق الطريق نحو حل مستقر ينهي تهديد إيران لجيرانها وقمعها لشعبها.

— روب ماكير زميل أول غير مقيم في مبادرة سكوكروفت لأمن الشرق الأوسط. شغل سابقاً منصب السفير البريطاني لدى إيران.

أليكس بليتساس: قد تكون إيران تحتفظ عمداً ببعض صواريخها كاحتياطي.

تمثل الضربات الأمريكية الإسرائيلية المشتركة ضد إيران تصعيداً حاسماً لا يهدف فقط إلى معاقبة إيران، بل إلى إعادة تشكيل المعادلة الاستراتيجية. وقد صرّح ترامب بأن الهدف هو تغيير النظام، وهو ما يتم تحقيقه من خلال عمليات جوية وبحرية أمريكية متواصلة، تهدف إلى إضعاف جهاز طهران القسري مع تمكين عناصر الاحتجاج على الأرض.

يبدو أن الجولة الأولى من الضربات مصممة لتقويض قدرة إيران على الرد وأجهزتها الأمنية: البنية التحتية للصواريخ الباليستية، ومواقع إنتاج وإطلاق الطائرات المسيّرة، وقادة الحكومة والجيش، والمنشآت البحرية الرئيسية المرتبطة بمحاولات محتملة لإغلاق مضيق هرمز. وتشير الدلائل أيضاً إلى ضربات استهدافية تستهدف كبار القادة الإيرانيين، إلا أن تقييمات أضرار المعركة لا تزال غير مكتملة، ولم يتم تأكيد وقوع إصابات في صفوف كبار القادة بعد.

المنطق الاستراتيجي واضح. فقد تجمدت المفاوضات النووية بسبب خطوط حمراء غير قابلة للتفاوض. وبدلاً من قبول الجمود التدريجي، يبدو أن واشنطن والقدس قد استنتجتا أن تغيير الأطراف الفاعلة، وليس مجرد تغيير الشروط، هو الأمر الضروري. وفي هذا السياق، تُستخدم القوة لإضعاف القدرات وتغيير حسابات طهران.

كان رد إيران حتى الآن متزناً وعقلانياً. وقد استهدف منشآت عسكرية أمريكية رئيسية في جميع أنحاء المنطقة: مقر الأسطول الخامس التابع للبحرية الأمريكية في البحرين، وقاعدة العديد الجوية في قطر، وقاعدة الدفرا في الإمارات العربية المتحدة، وقاعدة علي السالم في الكويت.

تشير التقديرات إلى امتلاك إيران ما يقارب ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ صاروخ باليستي متوسط المدى، و٦٠٠٠ إلى ٨٠٠٠ منظومة قصيرة المدى، وآلاف الطائرات المسيّرة. ولم نشهد حتى الآن هجمات مكثفة تهدف إلى اختراق الدفاعات الجوية المتعددة الطبقات. ولا يزال من غير الواضح ما إذا كان ذلك يعود إلى الضربات الأمريكية والإسرائيلية على مخزونات الصواريخ، أو احتفاظ إيران بصواريخ احتياطية، أو اختبارها لأنظمة دفاعية، أو مزيج من هذه العوامل.

يبقى من غير الواضح ما إذا كانت طهران تحتفظ باحتياطيات عن قصد، أو تختبر ردود الفعل الدفاعية، أو تعاني من تدهور أكبر مما هو معلوم للعامة. ولعل التفسير الأكثر ترجيحاً هو مزيج من كل هذه العوامل الثلاثة.

— أليكس بليتساس زميل أول غير مقيم في مبادرة سكوكروفت لأمن الشرق الأوسط، ورئيس مشروع مكافحة الإرهاب التابع للمجلس الأطلسي، ورئيس سابق للأنشطة الحساسة للعمليات الخاصة ومكافحة الإرهاب في مكتب وزير الدفاع.

سي. أنتوني بفاف: لقد اتبعت الضربات السابقة نمطاً نحو خفض التصعيد.

هناك نتيجتان محتملتان لهذا التصعيد الأخير للصراع مع إيران: إما أن يتطور الصراع إلى حرب غير متكافئة مع إيران، أو أن يهدأ بعد سلسلة من الضربات المتبادلة كما حدث في الماضي. وفيما يتعلق بالاحتمال الأول، فإن نطاق أي تصعيد محدود بسبب عجز كلا الجانبين عن تسوية خلافاتهما.

بالنسبة لواشنطن، يستلزم ذلك تغيير النظام إلى نظام أكثر ودًا للولايات المتحدة وإسرائيل والغرب عمومًا. أما بالنسبة لطهران، فيعني ذلك طرد الوجود العسكري الأمريكي من المنطقة. ويتطلب ذلك من كلا الجانبين التزامًا

عسكريًا أكبر مما يبدو أي منهما مستعدًا أو قادرًا على تقديمه.

وبينما قد تأمل الولايات المتحدة أن تُحفز هذه الجولة الحالية من الضربات احتجاجات قادرة على إسقاط النظام، فإن حقيقة أن قدرة طهران على قمع المتظاهرين لا تزال قائمة تشير إلى أن هذه النتيجة، وإن كانت جديرة بالاهتمام، إلا أنها غير مرجحة. فبدون وسيلة للقضاء على قدرة الطرف الآخر على المقاومة، لا يتبقى سوى وسائل غير متكافئة كالغارات الجوية والهجمات الإرهابية.

إذا صحّ ما سبق، فإن الاحتمال الثاني هو الأرجح. ففي أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٤، على سبيل المثال، شنّت إيران هجومًا صاروخيًا باليستيًا واسع النطاق، بالإضافة إلى استخدام طائرات مسيّرة، على إسرائيل ردًا على هجمات إسرائيل على حزب الله اللبناني، بما في ذلك اغتيال زعيمه حسن نصر الله. وردّت إسرائيل على الهجوم الإيراني باستهداف منشآت إنتاج الصواريخ في إيران، مؤكدةً على محدودية قدراتها.

في المقابل، قلّل الإيرانيون من شأن الأضرار، وبالتالي من ضرورة الرد. وقد تكرر هذا النمط لبعض الوقت، ويعود على الأقل إلى رد إيران على اغتيال الولايات المتحدة لقاسم سليماني عام ٢٠٢٠، وردود الولايات المتحدة على الهجمات بالوكالة ضدّ عناصرها في العراق. ويعتمد استمرار هذا النمط في المستقبل على مدى اتساع نطاق الردود.

فما دام الطرفان يلتزمان بمهاجمة الأهداف العسكرية، فإن خفض التصعيد هو الأرجح. أما إذا شنّت طهران هجمات إرهابية ضدّ المدنيين والبنية التحتية المدنية - وهو أمرٌ مرجّحٌ إذا شعرت بتهديد وجودها - فإن التصعيد إلى صراع إقليمي أوسع يصبح الخيار الوحيد المتاح لأيٍّ من الطرفين.

— سي. أنتوني بفاف زميل أول غير مقيم في مبادرة العراق ضمن برامج الشرق الأوسط التابعة للمجلس الأطلسي.

مايكل روزنبلات: لقد انتهت تجربة الثورة الإسلامية

بدأت الحملة الأمريكية الإسرائيلية المشتركة. وحتى تهدأ الأمور، سيصعب تحديد من تم استهدافه بنجاح، ومن سيبقى في إيران بعد الضربات الأولى. تشير التقارير إلى استهداف المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي في البداية، ونأمل أن يشمل ذلك المقربين منه من السياسيين والعسكريين الذين يُعدّون ركيزة أساسية لبقاء النظام. يجب إزاحة الشخصيات البارزة التي قادت النظام لعقود، والتي تراكمت لديها خبرة تراكمية تمتد لمئات السنين، لإفساح المجال أمام الإيرانيين لتولي زمام مصيرهم بأنفسهم.

وبهذا، تم تحديد هدف العملية: ضرب أركان النظام إلى درجة يصبح فيها بقاؤه بعد الحرب مستحيلاً سياسياً واقتصادياً وعسكرياً.

بعد سنوات من الوحشية والفساد وانتهاك كل حق من حقوق الإيرانيين كبشر، بات بإمكانهم الآن أن يروا إلى أين وصل هذا النظام. لقد انتهت تجربة الثورة الإسلامية.

مع مرور الوقت، سيزداد الضغط على النظام، وستُمهد الطريق لظهور معارضة. السؤال الحقيقي هو: من سيغتنم الفرصة لتوحيد الشعب وتقديم بديل لهذا النظام الديني؟ ومتى؟

حان الوقت الآن للمعارضة الإيرانية، داخل إيران وفي الشتات، أن تُدرك هذه اللحظة. إذا نجا النظام من هذه الحرب، فمن الصعب أن نرى فرصة أخرى للتغيير في المستقبل. لكن إذا تمكنت المعارضة من التوحد حول قائد أو مجموعة قادة متفق عليهم، ممن يُمكنهم الادعاء بأنهم القيادة الشرعية الوحيدة، فقد يكون لدى الإيرانيين فرصة لمستقبل أفضل.

—مايكل روزنبلات هو زميل باحث زائر في برامج الشرق الأوسط التابعة للمجلس الأطلسي، وينتمي إلى المؤسسة الأمنية الإسرائيلية.

نيك آدامز: عوامل متعددة لضرب إيران، وهما تسعيان لتحقيق أهداف متعددة.

تأتي العملية الأمريكية الإسرائيلية المشتركة التي استهدفت إيران في أعقاب محادثات نووية جرت في جنيف الأسبوع الماضي، والتي لم تُفضِ إلى نتيجة مقبولة للولايات المتحدة. كما تأتي هذه الضربات في وقتٍ ترى فيه كلٌّ من الولايات المتحدة وإسرائيل أن النظام الإيراني يمرّ بأضعف مراحله منذ تأسيسه عام ١٩٧٩، حيث تشير الأوضاع الاقتصادية المتردية والوحشية المتزايدة التي يمارسها النظام إلى دولةٍ مُضطرةٍ إلى اللجوء إلى العنف المفرط للحفاظ على سيطرتها.

في أعقاب هجمات أكتوبر ٢٠٢٣ على إسرائيل والعمليات العسكرية اللاحقة، فقدت إيران أهم قواتها الوكيلة في المنطقة، فضلاً عن حليفتها سوريا. وقد دفع هذا التراجع في العمق الاستراتيجي، إلى جانب تصاعد الموقف الدفاعي الإسرائيلي، القدس على الأرجح إلى اغتنام ما تعتبره لحظة تاريخية لإنهاء ما تعتبره آخر تهديد وجودي متبقٍ لها في المنطقة.

بالنسبة للولايات المتحدة، من المرجح أن تكون العملية مصممة لتحقيق عدة أهداف استراتيجية، بما في ذلك تدمير البرنامج النووي الإيراني وإنهاء استخدامها للوكلاء وقوات الصواريخ لتهديد جيرانها. وربما رأت أيضاً فرصة لإعادة تشكيل إيران والمنطقة بطريقة قد تؤدي إلى استبدال النظام الديني في طهران بنظام آخر، على الرغم من أنه لا يزال من غير الواضح ما قد يترتب على ذلك.

من المرجح أن تستمر دول إقليمية كالمملكة العربية السعودية وقطر والإمارات العربية المتحدة في الدعوة إلى خفض التصعيد خلال الأيام المقبلة، إذ يهدد عدم الاستقرار الإقليمي نماذج تنميتها الاقتصادية القائمة على صادرات الطاقة والسياحة واستقطاب المغتربين الأثرياء. وقد وردت بالفعل تقارير عن سقوط ضحايا مدنيين في الإمارات العربية المتحدة جراء سقوط حطام صاروخ إيراني اعترضته أنظمة الدفاع الجوي. لكن حتى الآن، أظهر النظام الإيراني استعداده لضرب أهداف أمريكية في دول الخليج، ومن المرجح أن يزيد من حدة هجماته إذا ما شعر بأن العمليات التي تقوم بها الولايات المتحدة وإسرائيل تهدف إلى إسقاطه.

— نيك آدامز زميل أول غير مقيم في مبادرة سكوكروفت لأمن الشرق الأوسط التابعة لبرامج الشرق الأوسط في المجلس الأطلسي. شغل مؤخراً منصب عضو في الطاقم المهني في لجنة الاستخبارات المختارة بمجلس الشيوخ الأمريكي، ومستشاراً أول للسيناتور جون كورنين (جمهوري من تكساس).

أندرو بيك: تتمحور الحملة حول الدبلوماسية واللوجستيات وقوى المعارضة في إيران

هذه هي المعركة الحاسمة. ستكون عناصر استمرار حرب ترامب ضد إيران هي الدبلوماسية واللوجستيات والسياسة على أرض الواقع. وقد سارت الدبلوماسية على ما يرام حتى الآن. فرغم تضرر شركاء الولايات المتحدة، كالإمارات العربية المتحدة، إلا أن التداعيات المباشرة تمثلت في تقارب إيجابي من جانب الحليف الإقليمي السابق، المملكة العربية السعودية، بدلاً من النأي بنفسها عن الحملة الأمريكية. قارن ذلك بالضربات الصاروخية السابقة التي استهدفت أبو ظبي

عام ٢٠٢٢، والتي أدت إلى تخفيف الإمارات لسياستها تجاه إيران.

تبقى تفاصيل العملية اللوجستية مجهولة للجهات الخارجية. صواريخ باتريوت وتوماهوك مطلوبة في كل مكان، وقاعدة الإنتاج بطيئة. لكن من المؤكد أن الإدارة قد استفادت من وقف دفعات إضافية من برنامج سحب القوات الرئاسية في أوكرانيا، ومن عملية الحشد المتواصلة التي استمرت ستة أسابيع في المنطقة.

السياسة غامضة للجميع. إنها حرب لتغيير النظام، ومحاولة لإعادة إحياء احتجاجات خامدة. أهم عنصر في البداية هو وجود منطقة خالية نسبيًا من قوات الأمن، حيث يمكن لعناصر المعارضة أن تستريح وتستعيد تسليحها. سيحتاجون أيضًا إلى بعض الأسلحة لتجنب تكرار أحداث يناير، أو إلى دعم تكتيكي من خلال الدعم الجوي الأمريكي. سيحتاجون إلى أن تضم المعارضة الطبقة العاملة العليا والطبقة المتوسطة الدنيا، اللتين تُشكلان قاعدة دعم النظام. ويجب أن تُسفر الغارات الجوية بشكل عاجل عن إزاحة خامنئي، إن لم يكن قد أُزيح بالفعل، وعن تدمير البنية التحتية الإعلامية للحكومة. أي صراع لتغيير النظام هو صراع من أجل الشرعية، وهذا الصراع يُحسم بالرموز والسلاح.

— أندرو بيك هو مدير مبادرة أدريان أرشت لتعزيز القدرة على الصمود في الأمن القومي التابعة لمركز سكوكروفت للاستراتيجية والأمن.

جو كوستا: قد يؤثر استمرار العملية على الجاهزية لأولويات أخرى

رغم احتفاظ الولايات المتحدة بتفوق عسكري تقليدي ساحق، إلا أن إيران ووكلائها قادرون على إلحاق خسائر فادحة عبر الصواريخ والألغام البحرية والطائرات المسيّرة والزوارق الهجومية السريعة والعمليات السيبرانية وغيرها من الأدوات غير المتكافئة، مما يزيد من خطر زعزعة الاستقرار الإقليمي على نطاق أوسع. وتشير التقارير إلى أن القوات الإيرانية قد استهدفت بالفعل مواقع أمريكية وحلفائها في الخليج، بما في ذلك البحرين وقطر والإمارات العربية المتحدة والكويت والأردن. كما تم تعليق بعض شحنات النفط عبر مضيق هرمز.

يتطلب احتواء تصعيد إقليمي مستمر موارد عسكرية أمريكية كبيرة، وقد يؤثر على جاهزية الولايات المتحدة لمواجهة أولويات أخرى، بما في ذلك الصين. ويُطرح تساؤل جوهري حول ما إذا كانت الولايات المتحدة تمتلك ما يكفي من الذخائر المتطورة، وما إذا كانت قد ضمنت دعماً كافياً من حلفائها - كالحصول على صلاحيات الوصول، وقواعد عسكرية، وحقوق التحليق، وتبادل المعلومات الاستخباراتية، والدعم اللوجستي - بما يكفي لخوض حملة عسكرية طويلة الأمد، إذا لزم الأمر، دون تكبّد الولايات المتحدة تكاليف باهظة على أولوياتها العالمية الأخرى.

تُعدّ «نظرية النصر» قضية محورية أخرى، وهي كيفية ترجمة العمل العسكري إلى نتائج سياسية مستدامة. هل سيؤدي ذلك إلى إنهاء البرنامج النووي الإيراني؟ في حالات سابقة، مثل الإطاحة بصدام حسين في العراق ومعمر القذافي في ليبيا، تحقق تغيير النظام عسكريًا، لكنّ التداعيات كانت مكلفة ومزعزعة للاستقرار. من غير الواضح تمامًا من سيملأ الفراغ، وما إذا كانت آراؤهم بشأن البرنامج النووي ستختلف اختلافًا جذريًا عن النظام الحالي.

كيف ستتعامل الولايات المتحدة مع تداعيات زعزعة استقرار الحكومة الإيرانية أو حتى انهيارها؟ لا بد من موازنة هذه المخاطر مع مصلحة الأمن القومي الأساسية المتمثلة في منع إيران من امتلاك سلاح نووي. لذا، سيكون من المهم فهم منطق الإدارة الأمريكية بشأن هذه المسائل وما يتصل بها خلال الأيام القادمة.

— جو كوستا هو مدير برنامج الدفاع الأمامي في مركز سكوكروفت للاستراتيجية والأمن التابع للمجلس الأطلسي.

من الصفقة الى إسقاط النظام..

سبعة خبراء أمريكيين يتحدثون عن مخاطر الحرب مع ايران

مجلة» بوليتيكو»الامريكية/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

٢٤ شباط ٢٠٢٦:مرة اخرى تقف الولايات المتحدة على حافة حرب مع ايران لكن هذه المرة قد تكون مختلفة.

خلال الاشهر الثمانية التي اعقبت قصف ادارة ترامب لمواقع نووية ايرانية تغير العالم وبدا الرئيس دونالد ترامب اكثر جرأة. لم يواجه ردود فعل كبيرة بعد هجومه السابق على ايران وهو يعيش حالة ثقة مرتفعة بعد انتزاع نيكولاس مادورو من فنزويلا.

الان يصعد ترامب الضغوط على طهران للتخلي عن برنامجها النووي عبر نشر حشد هائل من الطائرات المقاتلة والسفن الحربية في الشرق الاوسط لم يشهد له مثيل منذ حرب العراق. وفي حال فشل المفاوضات يهدد ترامب بهجوم واسع مع بقاء احتمال السعي لتغيير النظام.

في العام الماضي طلبنا من مجموعة من الخبراء تقييم كيف يمكن ان يتطور هجوم على ايران. وعدنا اليهم لمعرفة ارائهم حول تحركات ترامب الاخيرة والمكاسب المحتملة او مخاطر العمل العسكري وكيف تغيرت وجهات نظرهم بناء على ما حدث في المرة السابقة.

الخلاصة العامة لديهم ان ترامب قد يكون مقبلا على مخاطر اقل قابلية للتوقع واكثر فتكا بكثير من مغامراته السابقة لاعادة تشكيل العالم.

رايان كروكر:»لن يكون هناك تراجع هذه المرة«

من غير المرجح جدا ان تلبي ايران المطالب الامريكية بوقف التخصيب نهائيا والصواريخ الباليستية ووقف دعم القوى الوكيلة. ترى طهران ان هذه العناصر ركائز اساسية لشرعية النظام والاستجابة لشروط واشنطن تعني فعليا نهاية الجمهورية الاسلامية.

الحشد العسكري الامريكي الضخم لا يمكن استمراره الى ما لا نهاية. لن يكون هناك تراجع هذه المرة وفي غياب اتفاق سيتحرك الرئيس دونالد ترامب على الارجح بعمل محدود في البداية في محاولة لاكراه ايران على اتفاق. وعندما لا ينجح ذلك وسيفشل سيقوم ترامب بتوسيع العمليات سعيا لقطع رأس النظام بما في ذلك القيادات الدينية والعسكرية. سيتطلب ذلك معلومات استخباراتية دقيقة قد يكون الحصول عليها اصعب مما كان عليه في حزيران.

من المهم ان تستهدف الضربات الاولية بشكل شامل قدرات ايران الصاروخية. اذا استطاعت ايران فستستخدمها ضد حلفاء الولايات المتحدة واصولها في المنطقة وكذلك ضد اسرائيل. ما لن يفعله ترامب هو الزج بقوات برية امريكية. وفي حال قطع رأس النظام يعني ذلك ان الولايات المتحدة لن تكون قادرة على التحكم بما سيحدث لاحقا. من المستحيل التنبؤ بما سيأتي بعد ذلك. ما يمكن قوله بثقة هو اننا لن نشهد قيام ديمقراطية علمانية يقودها نجل الشاه. الاحتمال الاكبر هو استيلاء مجموعة غير معروفة من الضباط العسكريين على السلطة واندلاع عنف داخلي واسع.

***رايان كروكر يشغل منصب الكرسي المرموق في الدبلوماسية والامن في مؤسسة راند وكان دبلوماسيا مهنيا خدم ست مرات كسفير امريكي في افغانستان والعراق وباكستان وسوريا والكويت ولبنان.**

جوناثان بانيكوف:»الرئيس ترامب يعمل دون اهداف واضحة او استراتيجية«

تعلم الرئيس دونالد ترامب بشكل صحيح ان العمل العسكري يمكن ان ينجح لكنه ربما بالغ في تقدير مدى تكراره وحجمه. لم تكن ضربات حزيران وحدها ما عزز ثقة ترامب بقدرته على ضرب ايران دون تداعيات كبيرة بل ايضا قتله لقائد فيلق القدس قاسم سليماني في كانون الثاني ٢٠٢٠ وكذلك تحركاته العسكرية في فنزويلا ونجاحه هناك. الولايات المتحدة لن تكون قادرة على اختطاف المرشد الاعلى علي خامنئي بالطريقة نفسها. والضربات تحمل دوما مخاطر جسيمة منها احتمال ان تقرر ايران هذه المرة ان بقاء النظام على المحك وهو هدفها الاوحد.

لكن دون اهداف واضحة لما يراد تحقيقه من الضربات لا توجد استراتيجية اشمل لتحديد اي المخاطر تستحق المجازفة. اذا رأت طهران ان النظام مهدد فقد يكون الرد واسعا ويشمل ليس فقط ضربات صاروخية باليستية على اسرائيل او القواعد والافراد الامريكيين في المنطقة بل ايضا هجمات غير متناظرة ارهابية وسيبرانية حول العالم.

المشكلة ان كلمات الرئيس نفسه «المساعدة في الطريق» وضعتْه في زاوية حيث اصبح غياب الاستراتيجية الواضحة خطرا اقل من عدم الضرب والاخلال بالوعد. اذا لم يفعل ذلك فسيشجع النظام الايراني اكثر ويجعله اكثر تشككا في تهديدات الرئيس المستقبلية مما يضعف الردع الامريكي. كما سيعزز قناعة كثير من الدول العربية السلبية اصلا تجاه موثوقية الولايات المتحدة وقيمة كلمة ترامب وهو تصور ستستغله بكين وموسكو على الارجح.

لا الاحتجاجات ولا الضربات الجوية وحدها ستنهي قبضة النظام على السلطة. التاريخ يشير الى ان ذلك سيتطلب اما ان تقف القوى الامنية الايرانية جانبا كما حدث عام ١٩٧٩ او ان ينشق جزء من المؤسسة الامنية لصالح المعارضة.

ما كان ينبغي ان نتعلمه جميعا هو ان الرئيس ترامب اكثر من كثير من اسلافه يعمل دون اهداف واضحة او استراتيجية. قد يخلق ذلك فرصا للولايات المتحدة وحلفائها لم تكن موجودة من قبل وربما تعيد الضربات

الجوية الامريكية عشرات الالاف الى الشوارع الى جانب تقليص المشكلة الصاروخية والنووية الايرانية. لكنه يطرح ايضا خطر ان لا تؤدي تحركات الرئيس تجاه ايران للمرة الاولى الى النتيجة التي يتوقعها وان تفضي الى تهديدات اكبر بكثير لاسرائيل وحلفاء الخليج والافراد الامريكيين في المنطقة.

***جوناثان بانيكوف مدير مبادرة سكوكروفت للامن في الشرق الاوسط في المجلس الاطلسي ونائب سابق لمسؤول الاستخبارات الوطنية لشؤون الشرق الادنى.**

دينيس روس:»لعبة شد الحبل فعليا

قبل ان يشن الرئيس دونالد ترامب ضرباته على مواقع فوردو ونطنز واصفهان النووية وهي اهم البنى التحتية النووية الايرانية توقعت انه اذا كان الهجوم محدودا فسيبقى النزاع محصورا اما اذا كان اوسع وينظر اليه كتغيير للنظام فسيؤدي الى تصعيد لا يمكن احتواؤه. رغم اننا ضربنا المواقع الثلاثة كان هدف ترامب محصورا بالبرنامج النووي ورد الايرانيون بطريقة مشابهة لردهم على قتل قاسم سليماني اذ اشاروا مسبقا الى ما سيفعلونه قبل مهاجمة قاعدة العديد مما سمح بتقليل الاضرار ونقل رسالة بعدم الرغبة في التصعيد. فهل هذا هو الدرس الذي تعلمه ترامب اي امكانية استخدام القوة بشكل محدود لهدف محدود وان ايران سترد بالمثل.

كون الرئيس يتحدث الان على ما يبدو عن ضربة اكثر محدودية لمحاولة انتزاع صفقة وفقط اذا فشلت قد يفكر بضربة اكبر بكثير تهدف الى اسقاط النظام يشير الى ما يلي اولا انه يعتقد بامكانية استخدام قوة محدودة لاغراض الاكراه لتحقيق صفقة وان للايرانيين مصلحة في ابقاء النزاع محدودا. ثانيا انه اذا لم يتمكن من تحقيق صفقة نووية وهو ما يبدو هاجسه حتى لو تحدث اخرون عن الصواريخ الباليستية ودعم الوكلاء ومعاملة المواطنين فانه سيرفع السقف لكن لاحقا.

المشكلة ان الايرانيين يبدون الان مقتنعين بان ترامب يمكن ردعه بتهديداتهم بمهاجمة القوات والمصالح والاصدقاء الامريكيين في المنطقة. يقرؤونه على انه يريد نزاعا محدودا وهم يهددون بنزاع اوسع بكثير. وبصرف النظر عن سوء التقدير هناك مفارقة لا يريد اي طرف فعليا حربا اوسع. ترامب لا يريد حربا تتصاعد ويصعب ايقافها وقد ترفع اسعار النفط بشكل كبير في وقت يواجه فيه ازمة كلفة المعيشة داخليا. والايرانيون رغم خطاباتهم يعرفون انهم ضعفاء جدا مع دفاع جوي محدود او معدوم ومع خطر ان تضعف قواتهم بما فيها الحرس الثوري واليات السيطرة على المجتمع بشكل كبير في حال تصاعد الحرب. ومع شعب غاضب للغاية ليس هذا وقت اضعاف النظام اكثر. لذلك قد لا يريد اي طرف حربا اوسع ذات تصعيد ذاتي لكن كلاهما يعتقد ان الاخر مستعد للتراجع عن خطوطه الحمراء ويعتقد ان كلفة تراجعه هو كبيرة فيلعبان فعليا لعبة شد الحبل.

بالنسبة لترامب يعود الامر الى فهم هدفه. قد اكون مخطئا لكنني ما زلت اعتقد انه يحدده بشكل اضيق الا وهو الا تعيد ايران بناء بنيتها وبرنامجها النوويين وان تتخلى فعليا عن السعي للسلاح النووي بشكل لا لبس فيه. بالنسبة لعلي خامنئي ومن حوله هل ينظر الى هذه النتيجة كعلامة ضعف للنظام تهدد بقاءه ام هل يمكن ان يكون هناك من يقنع المرشد بالبحث عن مخرج نظرا لخطر حرب مع الولايات المتحدة على بقاء النظام. حدث ذلك عام ١٩٨٨ عندما اقنع مير حسين موسوي واكبر هاشمي رفسنجاني روح الله الخميني بان خطر التصعيد مع الولايات المتحدة يهدد بقاء النظام وان عليه انهاء الحرب مع العراق. السؤال الحقيقي الان هو هل سيتغلب بقاء النظام مرة اخرى كما في ١٩٨٨ على التحدي الثوري.

*السفير دينيس روس زميل متميز في معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى ومبعوث امريكي خاص سابق للشرق الاوسط.

دخلت ادارة ترامب متاخرة حرب حزيران. بعد ان بدأت اسرائيل تهيمن على سماء ايران وتهاجم منشاتها النووية وتقتل عشرات الجنرالات بقدر كبير من الافلات انزلق ترامب تدريجيا الى النزاع. تباهى اولا بان النجاح الاسرائيلي سببه الاسلحة الامريكية ثم انضم الى الحرب ونسب الفضل لنفسه ووعد بان البرنامج النووي الايراني دمر.

ثم جاءت عملية انتزاع الرئيس نيكولاس مادورو من قصره في فنزويلا. يبدو ان ترامب الذي يستمتع باستعراضات القوة يستمتع بقصف الخصوم العنيدين ما دام بلا كلفة. مطلب ترامب هو ان تعلن ايران انها لن تخصب اليورانيوم محليا ابدا. وسط كل عمليات الانتشار العسكري في الخليج الفارسي يتم تجاهل حقيقة ان صفر تخصيب هو واقع ايران العملي اليوم. المنشات النووية المقصوفة ما زالت تحت الانقاض ولا يوجد دليل على تخصيب سري في اي مكان. جوهريا يقترح ترامب قصف ايران للحصول على اعلان من نظام طالما اصر هو وكثيرون في الحزب الجمهوري على انه غير موثوق.

للحروب ديناميكاتها الخاصة التي يستحيل التنبؤ بها مسبقا. كما حذر دبلوماسي حقبة فيتنام جورج بول ليندون جونسون «حين نكون على ظهر النمر لا نضمن اختيار مكان النزول». قد تقصف امريكا ايران وقد تمر بسلام. الجمهورية الاسلامية ضعيفة ودفاعاتها منهكة وسكانها قلقون. لكن قد يرد الملالي وفي اثناء ذلك قد يقتلون جنودا امريكيين ما يفرض مزيدا من القصف الامريكي. قد نجد انفسنا في دوامة ردود وانتقامات متبادلة وعلى ظهر النمر.

نادرا ما افتقرت عملية عسكرية لاهداف استراتيجية متماسكة او شرح موجز كما هو الحال في الهجوم المحتمل على ايران. في حقبة اخرى كان الكونغرس سيطالب بتفسير ومحاسبة. ينبغي على الشعب الامريكي الا يطلب اقل من ذلك.

*راي تاكيه زميل بارز في مجلس العلاقات الخارجية.

ارش عزيزي:»القادة الايرانيون يفضلون في النهاية ابرام الصفقات على حرب اوسع»

قد يكون الرئيس دونالد ترامب استخلص من حرب الاثني عشر يوما ان العمل العسكري الحاسم يمكن ان ينهي نزاعا بسرعة وان ايران امام القوة العسكرية الامريكية الساحقة لا تستطيع فعل الكثير. كما هو الحال غالبا فان الغرور الزائد قد يكون خطيرا لان الايرانيين قد يوسعون النزاع في ظروف معينة وهم يدركون نفور ترامب من هذا السيناريو. قد يضربون اسرائيل وبنى تحتية في مراكز مثل دبي وقواعد امريكية في المنطقة مسببين عدم استقرار كبير. ستعاني ايران عواقب وخيمة اذا سلكت هذا الطريق لكن بعض القادة العسكريين الذين قد يقودون مثل هذه الحملة قد يأملون بشكل معقول ان يكونوا في وضع افضل في نهايتها وقد يستخدمون ذلك لتمهيد طريقهم الخاص الى السلطة.

قلت العام الماضي ان القادة الايرانيين يفضلون في النهاية ابرام الصفقات على حرب اوسع في المنطقة وما زلت اعتقد ذلك. في ظل ظروف مناسبة قد تنتهز عناصر داخل ايران الفرصة لصفقة جديدة مع الولايات المتحدة وربما حتى لتحول شبيه بفنزويلا في البلاد. لكن مع ذلك تظل مخاطر توسيع النزاع قائمة حتى لو لم يرغب اي طرف به فعليا.

*ارش عزيزي كاتب مساهم في ذي اتلانتيك ومؤلف كتاب ماذا يريد الايرانيون النساء الحياة الحرية.

روبن رايت:»اغلبية الامريكيين يعارضون حملة عسكرية امريكية ضد ايران«

الكثير مما كتبناه العام الماضي قد يكون اكثر صحة اليوم للاسف.

اما ان الرئيس دونالد ترامب لا يدرك تنامي المعارضة الداخلية والدولية لحرب مع ايران او انه يقدم افتراضات سطحية حول ما قد يحدث بعدها. قبل حرب الاثني عشر يوما العام الماضي دعا ترامب الى «استسلام غير مشروط». هذه المرة قال في ١٣ شباط ان تغيير السلطة «سيكون افضل ما يمكن ان يحدث» في ايران.

ورغم ان النظام الديني لم يعد قابلا للاستمرار على المدى الطويل لم يقدم ترامب حتى الان اي طرح واضح حول من او ماذا قد يأتي بعده. ارتكبت الادارات الاربع السابقة اخطاء تاريخية مكلفة بارواح امريكية بالالاف وتريليونات من الخزينة الوطنية في حساباتها بشأن افغانستان والعراق. اذا كان كل ما يريده ترامب صفقة نووية جديدة فهذا يعني بقاء الحكومة الحالية في السلطة فماذا بعد.

انا شخصيا ما زلت في حيرة ويبدو ان اخرين كذلك. اغلبية الامريكيين يعارضون حملة عسكرية امريكية ضد ايران في الظروف الحالية وفق استطلاع الشهر الماضي. حذر عشرات اعضاء الكونغرس من الحزبين علنا في الاسابيع الاخيرة من ان البيت الابيض لا يملك السلطة القانونية للدخول في حرب جديدة دون موافقة الكونغرس. كثير من دول العالم بما فيها قوى مؤثرة في الشرق الاوسط تشعر بالقلق ايضا. بريطانيا التي شاركت في حروب العراق وافغانستان ترفض السماح للطائرات الامريكية باستخدام قواعدها لضرب ايران.

دعمت واشنطن ضمنيا او صراحة حركات معارضة خلال انتفاضات ٢٠١١. اطيح بالقادة المستبدين في تونس ومصر وليبيا واليمن الذين حكموا مجتمعين ١٢٣ عاما. هناك دروس هنا ايضا. بعض القادة المنتخبين ديمقراطيا في تونس يقبعون الان في السجون. الحكومة المصرية الحالية اكثر قسوة من تلك التي اطيح بها عام ٢٠١١. ليبيا منقسمة بلا امل بين حكومتين متنافستين. واليمن المسكين. لم يكن اولئك المستبدون يستحقون البقاء في السلطة. المحتجون في تلك البلدان وفي ايران اليوم وهم يواجهون وحشية كهذه الهمونا جميعا. كان الشرق الاوسط على الدوام اكثر مناطق العالم اضطرابا منذ ٧٨ عاما. اليوم اكثر من اي وقت مضى يجب على كل اذرع القوة في واشنطن ان تتحلى بالحذر الشديد كي لا تفسد ما قد تقرر فعله لاحقا.

*روبن رايت محلل شؤون خارجية.

ايان بريمر :»ترامب اكثر ثقة هذه المرة في توجيه ضربات عسكرية الى ايران«**

الرئيس دونالد ترامب اكثر ثقة هذه المرة بشأن الضربات العسكرية ضد ايران سواء استنادا الى تجربته في نهاية ولايته الاولى بعد قتل قاسم سليماني او حرب الاثني عشر يوما العام الماضي وكذلك نجاح عمليته العسكرية في فنزويلا الشهر الماضي.

ارى ان مخاطر التحرك المحدود منخفضة نسبيا نظرا لهيمنة اسرائيل على مسار التصعيد في المنطقة ضد وكلاء ايران ولان النظام لا يواجه تهديدا وشيكا داخليا. لكن تهديد قطع الرأس على نطاق اوسع مسالة مختلفة وقد نرى هجمات على اهداف عسكرية امريكية في المنطقة وكذلك على بنى تحتية طاقوية حيوية وتعطيلا لمضيق هرمز مع تداعيات كبيرة على اسعار النفط.

كل ذلك يفسر لماذا يبدو ان مجموعة ضربات اكثر محدودية على الاقل في البداية هي الخيار الارجح في هذه المرحلة. نعم لم تقدم ايران الكثير في مفاوضاتها لكن لا سبب لعدم اختبار ذلك بعد ان تم مرة اخرى ارجاع قدراتها النووية واستهداف قدرتها الصاروخية الباليستية التي لا تزال غير مستعدة للتفاوض بشأنها.

*ايان بريمر رئيس ومؤسس مجموعة اوراسيا.

دانيال بايمان:

ستة اسئلة حول عملية ملحمة الغضب

مجلة» فورين بولسي»الامريكية/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

مع بدء الولايات المتحدة واسرائيل قصف ايران يوم السبت في اطار عملية ملحمة الغضب، اعلن الرئيس الامريكي دونالد ترامب مجموعة واسعة من الاهداف الطموحة التي قال ان ادارته ستحققها. واشار ترامب الى ان النظام الايراني، وعلى مدى ٤٧ عاما، ردد شعار الموت لامريكا، وشن حملة لا تنتهي من سفك الدماء والقتل الجماعي، مستهدفا الولايات المتحدة وقواتها وابرياء في دول كثيرة جدا. ثم ادان ايران لقتلها عشرات الالاف من مواطنيها المحتجين، ولتمويلها ميليشيات ارهابية اغرقت الارض بالدماء والاشلاء. كما زعم، مع ادلة اضعف بكثير، ان ايران تعيد بناء برنامجها النووي وتطور صواريخ بعيدة المدى يمكن ان تصل قريبا الى الاراضي الامريكية.

وعد ترامب بانهاء كل هذه الاخطار، مؤكدا ان الولايات المتحدة ستدمر برنامج ايران الصاروخي وقواتها البحرية، وتنهي دعمها للوكلاء الارهابيين، وتضمن ان ايران لن تحصل على سلاح نووي. والاكثر خطورة وتاثيرا، انه قال للشعب الايراني: عندما ننتهي، تولوا انتم حكم بلادكم. هذا هو وقت التحرك.

من خلال عرض هذه القائمة الطويلة من شكاوى الولايات المتحدة ضد ايران، رفع ترامب سقف التوقعات

الى مستوى عال جدا، متجنبا في الوقت نفسه اصعب مهام القائد في زمن الحرب، وهي المفاضلة بين الاهداف المتنافسة، وتخصيص الموارد وفقا لذلك، والسعي لتحقيق هذه الاهداف عبر الدبلوماسية كما عبر القوة. وفي ظل غياب رؤية واضحة لما تسعى اليه الولايات المتحدة، كيف يمكن الحكم على العملية من دون انهيار كامل للنظام الايراني وتحوله الى ديمقراطية موالية لواشنطن؟ فيما يلي ستة اسئلة يمكن طرحها لتحديد ما اذا كانت عملية الغضب الملحمي نجاحا ام فشلا.

١.من سيفوز في معركة النفس الطويل؟

بدأت العملية بشكل درامي. فقد حاولت الولايات المتحدة واسرائيل بالفعل قتل قادة ايرانيين، وضربت مجموعة واسعة من الاصول العسكرية التابعة للحرس الثوري الايراني، فضلا عن البرنامج الصاروخي والقوات البحرية الايرانية. ومع ذلك، سيجد الامريكيون صعوبة في الاستمرار بعمليات واسعة النطاق وبوتيرة سريعة. فرغم حجم الحشد العسكري الامريكي، الا انه لا يقارن بالقوات التي جرى تجميعها لغزو العراق عام ٢٠٠٣، ويبدو اقرب الى حملة قصف لعدة ايام منه الى حرب طويلة. وقبل بدء الضربات، حذر الجنرال دان كين، رئيس هيئة الاركان المشتركة، من ان الولايات المتحدة لا تمتلك ما يكفي من ذخائر وانظمة الدفاع الجوي والصاروخي، وان غياب الدعم الكامل من الحلفاء الاقليميين سيعيق العمليات.

اما ايران، فعليها ببساطة ان تصمد. وهذا ليس بالامر السهل، اذ ستفقد منشآت واصولا عسكرية وقادة عسكريين ودينيين كبارا، وربما حتى المرشد الاعلى علي خامنئي نفسه. لكن الولايات المتحدة لم تحشد قوات برية. وبالتالي، حتى لو خسر النظام الايراني نصف قادته واصوله العسكرية، فقد يبقى قائما.

٢.ماذا يعني التدمير؟

حين يتحدث ترامب عن تدمير البحرية الايرانية والبرامج الصاروخية والبنية التحتية النووية، لا يكون من الواضح دائما ما المقصود عمليا. ففي بعض الحالات، مثل البحرية الايرانية الضعيفة اصلا، فان غرق مزيد من السفن في قاع الخليج يعد مؤشرا واضحا على النجاح.

اما بالنسبة لاهداف اخرى، فالحكم اكثر تعقيدا. فقد ادعى ترامب مرارا ان البرنامج النووي الايراني دمر بالكامل بفعل الضربات الامريكية والاسرائيلية في حزيران ٢٠٢٥، ما يثير السؤال الواضح: لماذا يحتاج الى الهجوم مجددا؟ الواقع ان البرنامج يتكون من عناصر عديدة، تشمل مخزونات اليورانيوم المخصب، واجهزة الطرد المركزي، والمعدات الاخرى، والمعرفة النووية لدى العلماء الايرانيين، ولهذا استهدفتهم اسرائيل مرارا. الولايات المتحدة واسرائيل دمرتا بالفعل جزءا كبيرا من هذه العناصر في عملية ٢٠٢٥، لكن الغارات الجوية وحدها لن تحقق سوى مكاسب محدودة.

تقييم دعم ايران لوكلائها، مثل حزب الله في لبنان والحوثيين في اليمن، مسالة اشد تعقيدا. فطهران ترى في هذه الجماعات جزءا من منظومة الردع في مواجهة الضغوط الامريكية والاسرائيلية، وكان تدمير اسرائيل لقدرات حزب الله عام ٢٠٢٤ ضربة قاسية لايران. كما تربط ايران علاقات ايديولوجية قوية ببعض هذه الجماعات، بما فيها

حزب الله وميليشيات شيعية في العراق. في ظروف قصوى، قد توافق ايران على وقف دعمها، لكن الدعم المالي على وجه الخصوص سيكون من الصعب تتبعه نظرا لشبكات التمويل غير الشرعية الواسعة التي تمتلكها. وبعد انتهاء الضغوط، قد تعود ايران ببساطة الى دعم هذه الجماعات اذا لم يتغير النظام.

٣.هل تستطيع ايران الرد؟

ايران ليست بلا دفاع، وقد هاجمت بالفعل اسرائيل وشركاء الولايات المتحدة في الخليج. فعندما هاجمتها الولايات المتحدة واسرائيل العام الماضي، ردت طهران بضربات صاروخية وبالمسيرات ضد اسرائيل، لكنها اكتفت برد رمزي ضد هدف امريكي، مع اعلام مسبق لتجنب التصعيد. القواعد والمنشآت الدبلوماسية الامريكية في المنطقة مرشحة ايضا لان تكون اهدافا لايران او لجماعات مدعومة منها، مثل كتائب حزب الله في العراق، التي افيد بان اسرائيل استهدفتها بالفعل. وقد تتصرف ايران بحذر في البداية هذه المرة ايضا، لكن كلما ساءت الاوضاع، زادت احتمالات توسيع بنك الاهداف ليشمل ما يتجاوز المنشات العسكرية.

تمتلك طهران ايضا شبكات وعناصر في مختلف انحاء العالم قد تلجأ الى تنفيذ هجمات ارهابية. ففي الماضي، استهدفت ايران او خططت لاستهداف منشات اسرائيلية ويهودية في امريكا اللاتينية وجنوب شرق اسيا واوروبا، بل وحتى داخل الولايات المتحدة. ومن الخيارات المتطرفة ايضا مهاجمة الملاحة في الخليج، عبر زرع الالغام البحرية او استخدام زوارق صغيرة لاستهداف ناقلات النفط، في محاولة لتعطيل امدادات الطاقة العالمية.

الهجمات التي تقتل اعدادا كبيرة من الامريكيين او الحلفاء، وخصوصا المدنيين، تنطوي على مخاطر كبيرة لايران، وكذلك محاولات تعطيل امدادات النفط. فمن جهة، تتيح هذه العمليات للنظام ان يظهر للايرانيين انه يرد. ونظرا لضعف الدعم الشعبي للحرب داخل الولايات المتحدة، قد تعتقد طهران انها قادرة على اجبار واشنطن على التراجع. لكن من جهة اخرى، قد يؤدي مثل هذا الهجوم، على الاقل في المدى القصير، الى زيادة الدعم الامريكي للحرب وتبرير استمرار العمليات العسكرية. وقد ادت محاولات سابقة لتعطيل امدادات النفط الى تصعيد عسكري امريكي اكبر.

٤.هل يمكن للشعب الايراني ان ينهض؟

سنوات من الاستبداد والفساد وسوء الادارة الاقتصادية والقمع جعلت النظام غير محبوب لدى غالبية الايرانيين. فقد اظهرت استطلاعات الرأي ضعفا في الدعم للنظام حتى قبل قمعه العنيف للاحتجاجات في كانون الثاني، وهو ما ادى الى تراجع ما تبقى من شرعيته.

دعوة ترامب للشعب الايراني الى الانتفاض تفترض خطا ان اسقاط النظام سيكون سهلا بعد الضربات العسكرية. لكن المعارضة غير مسلحة ولا منظمة، والنظام اثبت مرارا انه مستعد للقتل من اجل البقاء. هذه الحرب لم تفاجئ احدا، وخصوصا القادة الايرانيين، الذين من المرجح ان يكونوا مستعدين لاضطرابات داخلية. اضافة الى ذلك، النظام ليس مكروها من الجميع، وليس دكتاتورية شخص واحد، وحتى اذا قتل خامنئي

ومسؤولون كبار اخرون، فهناك كثيرون غيرهم قادرون على الحلول محلهم.

النتيجة المحتملة هي مجزرة ينتصر فيها الاسوأ. وهناك سوابق حين دعت الولايات المتحدة الشعوب الى مقاومة حكوماتها ثم وقفت متفرجة بينما قمعت الانظمة المتظاهرين بوحشية، كما حدث في المجر عام ١٩٥٦ وفي العراق بعد حرب الخليج عام ١٩٩١. قد لا يهتم ترامب بتحطيم الامال بعد اثارتها، لكن ذلك سيجعل الايرانيين اكثر تشككا في الولايات المتحدة.

٥.من يحكم اذا نجح تغيير النظام؟

بالنسبة للشعب الايراني وللولايات المتحدة، يبقى سؤال ما التالي؟ بالغ الاهمية. فحتى لو سقط النظام، لا يتضح من او ما الذي سيحل محله. ويحذر مارك لينش من ان قيام جمهورية ديمقراطية هو اقل السيناريوهات ترجيحا في حال انهيار النظام الديني، في حين تبدو احتمالات تفكك الدولة او سيطرة الحرس الثوري اعلى بكثير.

تحول ايران الى دولة فاشلة سيؤدي الى مزيد هائل من الضحايا وتدفقات اللاجئين ومشكلات اخرى. وتجارب العراق وليبيا وسوريا واليمن الحديثة تذكرنا بمآسي الحروب الاهلية. اما سيطرة الحرس الثوري فستمنع الحرب الاهلية، لكنها ستعني عمليا استبدال دكتاتور بعمامة بدكتاتور بزي عسكري. ورغم ان الكثير سيعتمد على براغماتية القيادة الجديدة، فان الحرس الثوري يرى عموما الولايات المتحدة واسرائيل كاعداء، ويؤمن بضرورة دعم الوكلاء، وهي بالضبط المشكلات التي يسعى ترامب الى انهائها.

٦.هل سيدعم الشعب الامريكي الحرب؟

بدأت الولايات المتحدة هذه الحرب من دون مبرر قانوني واضح. فقد كان خطاب ترامب مجرد تعداد لمظالم قديمة، لا حجة على تهديد وشيك، ولم تبذل اي محاولة للحصول على دعم الكونغرس. بل ان الادارة لم تخاطب الشعب الامريكي مباشرة حتى بدء العملية، وفشلت تصريحات كبار المسؤولين في تقديم مبرر مقنع للحرب. ولا يزال من غير الواضح ما اذا كان معظم الامريكيين سيدعمون هذه الحرب.

ترامب غير محبوب اصلا، ولم تغير عمليات سابقة، مثل غارة فنزويلا او ضربات ايران عام ٢٠٢٥، هذا الواقع كثيرا. اذا بدت عملية الغضب الملحمي ناجحة، فقد يقبل الامريكيون باستمرار الضربات. فسنوات النزاعات في المنطقة قد جعلتهم اكثر تقبلا لتكاليف استخدام القوة. لكن اذا نجحت ايران في ايقاع خسائر بالولايات المتحدة، او اذا بدا مع مرور الوقت ان العمليات لا تحقق شيئا يذكر، او اذا تسببت الضربات الامريكية بقتل اعداد كبيرة من الابرياء، فقد يتلاشى الدعم لمواصلة قتال باهداف غير واضحة. ويعرف عن ترامب استعداده للتراجع مع اعلان النصر في الوقت نفسه. وقد تنتهي عملية الغضب الملحمي بموت ودمار في ايران من دون تغيير جوهري على المدى الطويل.

*استاذ في كلية الخدمة الخارجية بجامعة جورجتاون ومدير برنامج الحروب والتهديدات غير النظامية والارهاب في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية

بلال صعب:

استراتيجية إيران في الحرب مع الولايات المتحدة

*مجلة»»المجلة»اللندنية

إذا أخفقت الولايات المتحدة وإيران في التوصل إلى اتفاق نووي أو اتفاق أوسع، فستؤول الأمور إلى حرب، وفق ما قاله الرئيس الامريكي دونالد ترمب. وإذا وقع ذلك- وهو ما يزداد ترجيحه في ضوء الفجوة في التصورات بين واشنطن وطهران- فكيف سترد إيران على هجوم امريكي؟

يعرف الجميع أن قوات إيران المسلحة، القديمة وسيئة التجهيز، لا تملك أي فرصة في مواجهة أقوى جيش على هذا الكوكب. وإذا شن ترمب حربا واسعة النطاق ضد إيران، فستكون لدى الأخيرة خيارات عسكرية محدودة للرد. ويمكنها إمطار القواعد الامريكية في المنطقة، وإسرائيل، والدول العربية الخليجية بالصواريخ. ويمكنها إغلاق مضيق هرمز، ولو بشكل مؤقت، لإحداث صدمة كبيرة في الاقتصاد الدولي. ويمكنها تنفيذ هجمات إرهابية ضد الامريكيين داخل الولايات المتحدة وخارجها. ويمكنها شن عمليات سيبرانية ضد أهداف مدنية امريكية.

لكن سلاح طهران النهائي وميزتها على الولايات المتحدة ليست عسكرية بطبيعتها، بل نفسية وسياسية، إذ تملك قدرة أكبر بكثير على تحمل الخسائر البشرية. وخلال حربها التي استمرت ثماني سنوات مع العراق، ومع مجموعة من الدول الأخرى بينها الولايات المتحدة، بين عامي ١٩٨٠ و١٩٨٨، فقدت إيران ما بين ٥٠٠ ألف و٧٥٠ ألف شخص، ومع ذلك لم يبد النظام أي تردد، ولم تتساقط الرؤوس عقب انتهاء النزاع. وفي الأسابيع الأخيرة، قتل النظام آلافا من شعبه في حملة قمع وحشية ضد المتظاهرين، ولم يقع انشقاق واحد داخل المنظومة، ولم تظهر ذرة مساءلة.

هكذا تتصرف الأنظمة الراديكالية ذات الرؤى الخلاصية. ورأينا ذلك في الحرب العالمية الثانية مع ستالين وهتلر، إذ لم يجد أي منهما مشكلة في التضحية بالملايين من مواطنيه دعما لقضية أعلى لا تقبل المساومة.

تقوم استراتيجية إيران في حال اندلاع مواجهة محتملة مع الولايات المتحدة على فكرة بسيطة، وهي أن تصمد أمام الموجة الأولى من الضربات الامريكية، ثم ترد باستهداف أصول رمزية للولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة، وأن توقع خسائر في صفوف القوات الامريكية، وأن تطيل أمد الصراع. ولن يكون هدف رد إيران مواجهة الولايات المتحدة

> من غير المرجح أن تنهار طهران بسهولة أو بسرعة إذا هاجمها ترمب

مباشرة ومحاولة تقويض قدراتها، لأن ذلك انتحاري وغير واقعي، بل سيكون هدفها فرض كلفة سياسية مرتفعة بما يكفي على ترمب لإجباره على وقف الجهد الحربي.

وهذه هي الاستراتيجية نفسها التي اتبعتها «حماس» و«حزب الله» عندما خاضا حروبا مع إسرائيل. فهدفهما ليس هزيمة إسرائيل على الصعيد العسكري، وهو أمر مشكوك فيه إن لم يكن مستحيلا، بل حرمان قادتها من تحقيق أهدافهم مهما كلف الأمر، ثم الخروج من تحت الرماد وادعاء «نصر إلهي». فهما يفوزان حين يضمنان أن لا تفوز إسرائيل.

ولا تحتاج إيران إلى قتل عدد كبير من الجنود الامريكيين، أو من المواطنين إذا لجأت إلى الإرهاب، كي تحشد الرأي العام الامريكي ضد ترمب، وتزيد الضغط السياسي عليه، وتدفع خصومه السياسيين إلى التحرك. وعلى الرغم من أن ترمب يسيطر على مجلس النواب ومجلس الشيوخ، فإن نحو ربع الامريكيين فقط يؤيدون أن يبدأ حربا جديدة ضد إيران.

كما أن قواعد حركة «ماغا» ليست متحمسة لنزاع مفتوح بلا أفق في الشرق الأوسط أيضا، وللمفارقة، دافع ترمب عن ذلك خلال حملتيه الرئاسيتين. وإذا بدأ هؤلاء بالضغط على ممثليهم الجمهوريين لوقف حرب يطلقها ترمب، فقد يصبح المشهد فوضويا ومكلفا للرئيس.

لا أحد يستطيع التنبؤ بكيفية تطور الحرب بمجرد إطلاق النار. قد يكون للحظ دور، فهناك أمور لا حصر لها يمكن أن تسير على نحو سيئ لإيران وعلى نحو جيد لترمب في خضم المعركة

ولهذا السبب تحديدا شدد ترمب على عمل عسكري «سريع وحاسم» ضد إيران. فهو يدرك أنه كلما طال الوقت الذي يشاهد فيه الامريكيون مواطنيهم يموتون في الخارج، بدا الأمر أكثر وكأن إيران هي التي تربح.

لكن «السريع والحاسم» قد لا يكون قابلا للتحقق ضد بلد يملك عمقا استراتيجيا، وبرنامجا نوويا موزعا، تقع بعض منشآته عميقا تحت الأرض، وإحدى أكبر ترسانات الصواريخ والطائرات المسيرة في العالم.

وقد نقل المستشار العسكري الأعلى لترمب، رئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال دان كين، مخاوفه إلى الرئيس ومساعديه في اجتماع بالبيت الأبيض الأسبوع الماضي. وأعرب الجنرال كين عن قلقه من أنه رغم الزيادة الكبيرة في القوة القتالية في المنطقة، فإن الولايات المتحدة ما زالت لا تملك ما يكفي من الذخائر الحرجة، وهو ما قد يعرض حياة الجنود الامريكيين للخطر في حملة ممتدة.

وبطبيعة الحال، لا يعني أي مما سبق أن إيران تستطيع بسهولة مواجهة أي حرب يطلقها ترمب. فهي الطرف الأضعف بفارق كبير. علاوة على ذلك، لا أحد يستطيع التنبؤ بكيفية تطور الحرب بمجرد إطلاق النار. قد يكون للحظ دور، فهناك أمور لا حصر لها يمكن أن تسير على نحو سيئ لإيران وعلى نحو جيد لترمب في خضم المعركة. ويمكن أن تنهار استراتيجية إيران بسهولة إذا تحقق أي مما يلي: أن ينهض الشعب الإيراني مجددا، أو أن تقضي القوات الامريكية على «المرشد» علي خامنئي، بما يؤدي إلى سقوط النظام، أو أن يعزل «الحرس الثوري الإسلامي» خامنئي ويسعى إلى السلام.

لكن بالنظر إلى مدى ضعف المعارضة الداخلية في إيران حتى الآن، وإلى مدى تماسك النظام، على ما يبدو، وإصراره على فعل كل ما يستطيع للبقاء، بما في ذلك قتل شعبه، فإن قلة من تلك السيناريوهات تبدو محتملة. لذلك، من غير المرجح أن تنهار إيران بسهولة أو بسرعة إذا هاجمها ترمب.

تركيا عالقة في المنتصف وتستعد للسيناريو الأسوء

واشنطن- يتصاعد إيقاع الحديث عن ضربات عسكرية امريكية محتملة ضد إيـران، في وقت تتواصل فيه الدبلوماسية غير المباشرة وسط تكهنات عالية المخاطر حول احتمال فشلها الوشيك.

وأشارت واشنطن إلى استعدادها للتصعيد إذا انهارت المحادثات، فيما تحذر طهران من أنها سترد على أي هجوم يستهدفها بضرب القوات الامريكية في المنطقة، ولن تكتفي بردود فعل متبادلة محدودة.

وهذه المعادلة التصعيدية المتكافئة هي التي تحول الأزمات إلى دوامات متلاحقة. وقد أبرزت المحادثات غير الحاسمة في جنيف يوم الثلاثاء الماضي حجم المأزق: إذ لا يبدو أن أيّاً من الطرفين مستعد لتقديم تنازلات كافية لضمان مخرج مستدام من الأزمة.

و يرى الباحث بورجو أوزجيليك في تقرير نشرته مجلة ناشونال أنتريست أنه في هذا الهامش الضيق، تبدو مساحة المناورة أمام تركيا محدودة، لكن من الخطأ افتراض أن أنقرة كانت سلبية.

وفي الأسابيع الأخيرة، سعت إلى إبقاء المسار الدبلوماسي حياً، واختبار ما يمكن أن يكون مقبولاً سياسياً لدى الطرفين. وكما جادل وزير الخارجية التركي هاكان فيدان في الآونة الأخيرة، فإن توسيع المطالب بسرعة كبيرة قد يؤدي إلى "لا شيء" ويدفع المنطقة نحو الصراع.

وفي الخلفية، تكشف انخراط أنقرة مع واشنطن خلال الولاية الثانية للرئيس دونالد ترامب، بالتوازي مع جهود تركية متجددة لطرح نفسها وسيطاً عملياً في عدة ملفات. غير أنه في سيناريو الحرب الوشيكة مع إيران، قد تكون تركيا بلغت حدود ما يمكن لدبلوماسية قوة متوسطة أن تحققه. فرافعة التصعيد النهائية بيد واشنطن، بينما تشكل أطـراف إقليمية — بما في ذلك إسرائيل — الحسابات السياسية والعملياتية بطرق لا تستطيع أنقرة التحكم فيها بالكامل.

وأوضحت تركيا موقفها: فهي لا تريد حرباً إقليمية. لكن إذا اندلعت حملة عسكرية، فستجد نفسها مضطرة للعب الدور الذي تتقنه: إدارة التداعيات.

وهذا يعني تأمين الحدود مع إيران، واحتواء الصدمات

> قليل من دول الشرق الأوسط لديها ما تخسره أكثر من تركيا

الثانوية في العراق وممر الخليج–البحر الأحمر، والدفع نحو خفض تصعيد سريع ومنضبط قبل أن يتحول إلى دينامية ذاتية التغذية.

وغالباً ما يُساء فهم دور تركيا في الشرق الأوسط. فهي حليف في حلف شمال الأطلسي (الناتو) وتملك أهمية عملياتية مثبتة لأمن الولايات المتحدة وأوروبا، لكنها في الوقت ذاته تحتفظ بتاريخ طويل من التنافس المنضبط مع إيران.

وقد اتسمت العلاقة التركية–الإيرانية بإدارة تنافس وانتقائية في التعاون عبر ساحات متداخلة في العراق وسوريا ولبنان والبحر الأحمر والقوقاز. إنها علاقة معقدة، براغماتية ومشحونة أحياناً، لكنها أفرزت قنوات تواصل عملية.

وفي لحظة يتواصل فيها العديد من الفاعلين عبر وسطاء، تكتسب هذه القنوات أهمية خاصة.

وأحياناً يُساء تصوير ذلك على أنه "تركيا تساوي إيران"، لكن هذه قراءة خاطئة؛ فقيمة تركيا تكمن في قدرتها على التواصل مع مراكز القوة الرئيسية في إيران، والتحدث إلى واشنطن دون استعراض سياسي.

ولدى تركيا مصالح مادية وفورية في منع اندلاع حرب. فأي مواجهة تهدد مضيق هرمز وباب المندب سترسل موجات صدمة عبر أسواق الطاقة وخطوط الملاحة، وستؤثر في دول مجلس التعاون الخليجي والأردن والعراق، كما قد تُفعّل شبكات جماعات مسلحة تزدهر في بيئات الغموض، وتؤدي إلى أزمات ثانوية مثل تمردات انفصالية محلية داخل إيران، أو استقطاب داخلي في أنحاء المنطقة.

وعلى عكس الأطـراف البعيدة، لا تستطيع تركيا التعامل مع التصعيد بوصفه "سيناريو مخاطرة" مجرداً؛ فهي تقع مباشرة بجوار ساحة القتال المحتملة.

وثمة دافع آخر غير معلن لدى أنقرة لتجنب الصراع: تدفقات اللاجئين. فتركيا تتحمل بالفعل أعباء سياسية واقتصادية لاستضافة ملايين النازحين من حروب سابقة في العراق وسوريا.

لا تستطيع تركيا إعادة صياغة الحسابات التي تدفع واشنطن وطهران، لكنها تستطيع المساعدة في ضمان ألا يفشل المسار الدبلوماسي بشكل كارثي، وألا تنزلق المواجهة الإقليمية إلى تمزق داخلي إيراني يرسل موجات صدمة — وبشراً — عبر الحدود.

وإذا أعقب الضربات على إيران رد خارجي وتصاعد داخلي — كتشظي النخبة، أو تشديد القمع، أو تمردات محلية، أو شلل مؤسسات الدولة — فإن المخططين الأتراك يخشون تدفقاً سريعاً للاجئين عبر الحدود الشرقية.

وتشير تقارير تركية حديثة إلـى أن أنقرة تضع سيناريوهات طوارئ تحسباً لاحتمال تحول الاضطراب داخل إيران إلى موجة هجرة جماعية، لا مجرد أزمة أمنية محدودة.

لكن نفوذ أنقرة ليس بلا حدود. فما الذي تستطيع فعله الآن، خاصة بعدما عززت محادثات جنيف الانطباع بالجمود؟.

أولاً، المساهمة التركية الأقـل ظهوراً هي الأهم: الاتصالات الخلفية المنضبطة. فهذه كانت ميزة أنقرة النسبية خلال الأسابيع الماضية، وإن بدت غير مرئية لأنها مصممة لتكون هادئة.

و تستطيع تركيا نقل الرسائل بين واشنطن وطهران دون ضجيج: ماذا قد تفعل الولايات المتحدة إذا انهارت المحادثات؟ كيف قد ترد إيـران؟ أي خطوات ستُقرأ

تصعيدية لا دفاعية؟ وأين يمكن لأطراف ثالثة — وربما معرقلة — أن تُسرّع ديناميات التصعيد؟ في أزمة تتشكل بفعل سوء الإدراك والإشارات المتبادلة، فإن تقليل خطر سوء الفهم أو "القراءة الأسـوأ" يشكل عملاً استقرارياً ملموساً.

وثانياً، يمكن لتركيا أن تساعد في جعل تسلسل الخطوات السياسية أكثر قابلية للتطبيق، حتى لو لم تستطع فرض النتائج. فالمعضلة المركزية في الدبلوماسية الأمريكية–الإيرانية هي أن الطرفين يريدان أشياء مختلفة وبوتيرة مختلفة.

وتصر طهران على حصر المحادثات في الملف النووي، بينما أصر الرئيس ترامب على صفقة شاملة تشمل الصواريخ والشبكات الإقليمية.

وتبقى النتيجة النهائية لهذه المناقشات غير واضحة. تفضّل تركيا حزمة مرحلية محددة زمنياً تخفض التوتر أولاً: ضبط نووي وخطوات قابلة للتحقق يقابلها تخفيف محدود للعقوبات، مع فتح قنوات موازية لمعالجة القضايا الإقليمية الأصعب. وهذا النهج يكمل الوساطة العمانية بدلاً من منافستها، ويوفر لواشنطن وطهران أكثر من مسار للابتعاد عن حافة الهاوية.

وثالثاً، تستطيع تركيا المساعدة في وضع "حواجز أمان" إقليمية حول بؤر الاشتعال الأكثر عرضة للتفجر. فإذا وقعت ضربات، فلن يجري التصعيد بشكل منظم بين العواصم؛ بل قد يمتد عبر الخليج والعراق وساحة البحر الأحمر، وربما يجذب إسرائيل أيضاً.

ولا تستطيع تركيا السيطرة على هذه الساحات، لكنها قد تساعد في صياغة تفاهمات عملية لضبط النفس: ما الذي لا يجب استهدافه، وما الخطوط التي لا ينبغي تجاوزها، وكيفية التواصل عندما تبدأ الضربات والضربات المضادة في التداخل. الهدف ليس هندسة سلام إقليمي شامل، بل إدارة أزمة: الفارق بين تبادل محدود واندلاع مواجهة إقليمية متدحرجة.

> **لدى تركيا مصالح مادية وفورية في منع اندلاع حرب**

غير أن هذا الدور ليس بلا كلفة. فمصداقية تركيا لدى واشنطن قد تكون هشة، وأي دور تركي سيخضع لتدقيق من الولايات المتحدة وإسرائيل.

وأما طهران، فتظل متشككة في جغرافيا الناتو، وقد تختبر ما إذا كانت تركيا تعمل فعلاً كعامل استقرار أم تشتري الوقت لممارسة ضغط قسري.

وتتعقد المهمة في بيئة خطاب إقليمي أكثر حدة. ففي بعض الملفات، خاصة في سوريا، قد تُتهم تركيا بالمبالغة في الطموح، لا سيما من قبل أطراف إسرائيلية تنظر إليها من زاوية "التطويق"، سواء كانت هذه القراءة دقيقة أم لا.

وفي المقابل، تراقب أنقرة تصاعد الخطاب السياسي الإسرائيلي الذي يصور تركيا باعتبارها "التهديد التالي" بعد إيران. هذا التأطير قابل للاشتعال. وفي أزمة يسهل أن تتأثر بسوء الفهم، فإن الإشارات العدائية تضيق المساحة الدبلوماسية وتجعل تسويق ضبط النفس داخلياً أكثر صعوبة لدى جميع الأطراف.

ولذلك، يبقى النهج الأفضل لتركيا عملياً ومتواضعاً. فالهدف ليس "حل" المواجهة الأمريكية–الإيرانية، بل إبقاء الأزمة تحت السيطرة بما يكفي لمنح الدبلوماسية — مهما كانت ناقصة أو مشروطة — فرصة للعمل.

ولا تستطيع تركيا إعادة صياغة الحسابات التي تدفع واشنطن وطهران، لكنها تستطيع المساعدة في ضمان ألا يفشل المسار الدبلوماسي بشكل كارثي، وألا تنزلق المواجهة الإقليمية إلى تمزق داخلي إيراني يرسل موجات صدمة — وبشراً — عبر الحدود.

الموسم الثاني للإنصات المركزي